وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس -المدية-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

البعد التداولي والبلاغي للأسماء الموصولة في سورة يوسف – أنموذجا –

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبين:

- هاني بطول
- أسامة حمدوش

إشراف الأستاذ:

عبد الرحمن بلحنيش

السنة الجامعية: 2017م-2018م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس -المدية-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

البعد التداولي والبلاغي للأسماء الموصولة في سورة يوسف – أنموذجا –

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبين:

- هاني بطول
- أسامة حمدوش

إشراف الأستاذ:

عبد الرحمن بلحنيش

السنة الجامعية : 2017م-2018م



شكر وامتنان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وإمتنائه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وأصحابه وأتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أهد بجزيل الشكر إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحي الأستاذ " عبد الرحمن بلحنيش " الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير علينا ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل، إلى كل أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال، كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز على إنجاز وإتمام هذا العمل .

إهداء

إلى من احترقت لتنير حياتي إلى الأم: أمي، أمي، أمي الغالية.

إلى من كنت وليد فضله وتضحياته الجسام ، مصباح دربي أبي.

إلى كل عائلتي وأصدقائي.

خاصة زميلي بهذا العمل أسامة.

إلى كل عائلتي.

هاني

إهداء

أهدي هذا البحث المتواضع

إلى جنتي وقرة عينيـ إلى أول حب في حياتي

و أسمى ما في الوجود

إلى من في حضنها تزول كل القيود

"إليك أمي"

يا رمز الهناء إلى من كان لي ظلا" أبي"

إلى من ببهجتهم تزهر حياتي: الإخوة الكرام

"دلال، أيمن، محمد أمين"

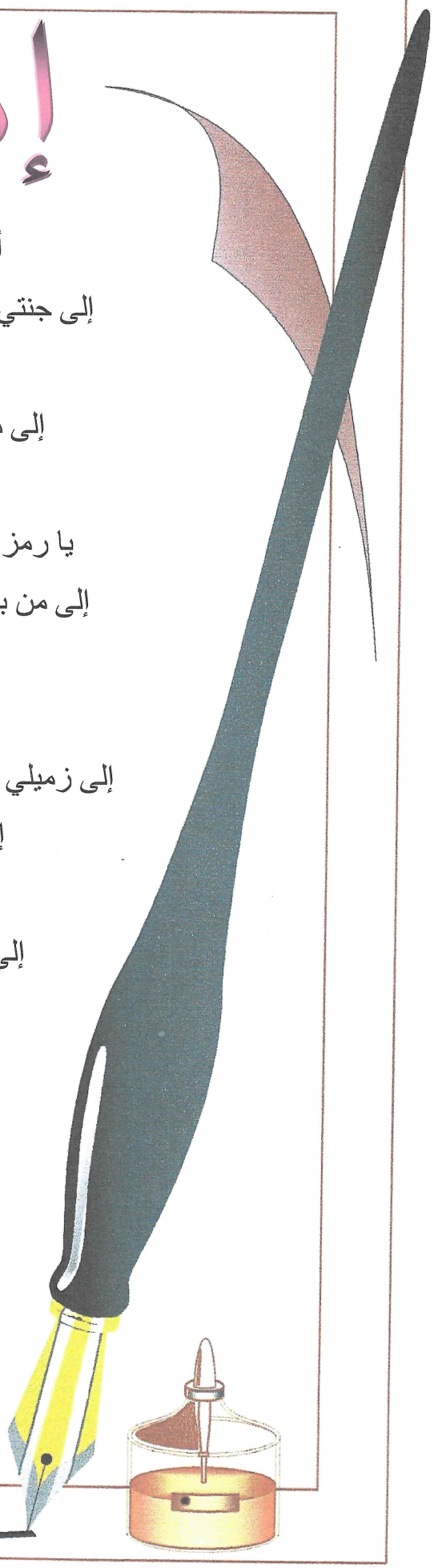
إليك صبرينة

إلى زميلي في البحث ورفيقي في الحياة **"هاني"**

إلى كل أصدقائي وصديقاتي

إلى كل الأهل والأقارب

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر



أسامة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد الهادي إلى الطريق المستقيم، والشافع لنا يوم الدين، وعلى آله وصحبه أفضل التسليم، أما بعد:

القرآن الكريم نبع لا ينضب معينه، فهو مقصد كثير من الدارسين على اختلاف عصورهم وتوجهاتهم، ويكمن السّر في دراسته لما يحتويه من مادة غزيرة تكمن في لغته العربية الواسعة وسحر بيانه، ومن كل هذه المميزات جعلت منه ميدانا خصبا للدراسات على مختلف أشكالها، كالنحو، الصرف، علم القراءات وعلم الأصوات، بل حتى الدراسات الحديثة المتعلقة باللسانيات بمختلف فروعها وتشعباتها كان لها نصيبا أوفر في دراسة الذكر المبين.

غير أنّ ما يهمنا في بحثنا هذا هو الجانب النحوي والبلاغي، وجانب من جوانب اللسانيات الذي يتمثل في التداولية، محاولة منّا إظهار العلاقة التي تربط تراثنا العريق بالدراسات الحديثة، وبيان درجة تجليات هذه الدراسات في تراثنا العربي، وعلى هذا الأساس اخترنا الدرس التداولي كجانب من جوانب دراستنا، واخترنا من جملة قضاياه قضية لمناسبتها لأحد المواضيع المشهورة في تراثنا العربي ألاّ وهي الأسماء الموصولة لتعلق هذه الأخيرة بالجانب البلاغي فيما يخص جهة الأغراض التي تحققها هذه الأسماء، وبالتداولي من جهة الغاية من استعمالاتها، وقد ارتأينا اختيار سورة من سور القرآن الكريم التي تتمثل في سورة يوسف كمدونة، حيث نقوم بدراسة الأسماء الموصولة في هذه السورة دراسة بلاغية تداولية.

وكان اختيارنا لهذا الموضوع نابعا من أسباب ذاتية و أخرى موضوعية وهي كالتالي:

_ تمثلت الأسباب الذاتية في رغبتنا في الاطلّاع على هذا الموضوع والاستفادة من كل جوانبه.

_ أمّا الأسباب الموضوعية فتمثلت في احتواء الأسماء الموصولة على أبعاد لها علاقة وطيدة بعلم البلاغة والدرس التداولي، ويكمن هذا الاحتواء في القصص التي تتوفر عليها سورة يوسف، والذي غالبا ما يتضمن ملابسات المقام ممّا يجعل نسبة الإشاريّات والإحالة كبيرة فيها.

وبناءً على ما سبق نطرح الإشكالية الآتية:

- ماهي الأبعاد البلاغية والتداولية للأسماء الموصولة في سورة يوسف؟.

وللإجابة عن هذه الإشكالية جاء بحثنا تحت عنوان:

"البعد البلاغي والتداولي للأسماء الموصولة في سورة يوسف"

وتكمن الأهداف المرجو تحقيقها من هذا البحث في محاولة إبراز السمات البلاغية والتداولية للأسماء الموصولة في سورة يوسف وإظهار مدى الشبه الموجود بين الإشاريّات الموجودة في الدرس التداولي، والأسماء الموصولة باعتبارها من ضمن الإشاريّات في الدرس التراث العربي.

وبغية تحقيق أهداف هذا البحث اتبعنا الخطة التالية في إنجازه بحيث أننا قسمناه إلى فصلين (نظري و تطبيقي)، تسبقهما مقدمة، وتتلوهما خاتمة، وجاء بحثنا على النحو التالي:

- الفصل الأول جاء بعنوان: مفاهيم عامة حول الأسماء الموصولة والبلاغة والتداولية، وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث أولها ذكرنا فيه مفهوم الأسماء الموصولة وأنواعها، وتطرقنا فيه إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي أولا ثم ذكرنا في الثاني أنواع هذه الموصولات وتطرقنا فيها إلى الجانب النحوي لها حيث إنّ هذا الأخير له علاقة وطيدة بالجانب البلاغي. أما المبحث الثاني فجاء بعنوان مفهوم البلاغة وأقسامها، وقد ذكرنا

فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبلاغة، أما المبحث الثالث فهو بعنوان مفهوم التداولية ومبادئها المفاهمية، وقد تناولنا فيه أولا المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتداولية، أما ثانيا فقد تطرقنا فيه إلى قضية نظام الإشاريّات حيث إنّ لهذه الأخيرة علاقة وطيدة بالأسماء الموصولة.

- أمّا الفصل الثاني المتمثل في الجانب التطبيقي فكان بعنوان: الأبعاد النحوية والبلاغية والتداولية للأسماء الموصولة في سورة يوسف، وقد حاولنا في هذا الفصل بلورة الجانب النظري من هذا البحث ولهذا قسمناه إلى مبحثين، تحدثنا في المبحث الأول عن التعريف بالسورة وأسباب نزولها، أمّا المبحث الثاني فجاء بعنوان استخراج الأسماء الموصولة من سورة يوسف مع بيان أبعادها النحوية والبلاغية والتداولية.

- وفي الأخير كانت خاتمة البحث إدراج جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة موضوعنا ويتجلى ذلك من خلال استخراج الأسماء الموصولة من سورة يوسف والكشف عن أبعادها النحوية والبلاغية والتداولية.

واعتمدنا في عملية بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

-لسان العرب، لابن منظور.

-القواعد الأساسية للغة العربية، للسيد أحمد الهاشمي.

-جامع الدروس العربية، للشيخ مصطفى الغلاييني.

-دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني.

-الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، للخطيب القزويني.

-التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني، العربي، لمسعود صحراوي.

-معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس.

-تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي.

-تفسير التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور.

كما اعتمدنا خلال عملية البحث على بعض الدراسات السابقة كالبحوث والرسائل الجامعية التي تناولت الدراسة البلاغية والتداولية، وأهم هذه الدراسات: رسالة ماجستير بعنوان مقاربات تداولية في كتاب معاني القرآن للنحاس(ت.338هـ). قدمها الطالب علاء سامي عبد الحسين ياسين، بجامعة المثنى، سنة(1437هـ-2016م).

وقد واجهتنا صعوبات خلال عملية بحثنا أبرزها ما تعلق بالجانب التطبيقي، وتمثلت في صعوبة التطبيق على سورة يوسف من حيث استخراج الأسماء الموصولة منها وبيان أبعادها البلاغية والتداولية لتعدد جوانب هذا البحث وقلة زادنا العلمي، بالإضافة إلى صعوبة توفيرنا لبعض المصادر المهمة في هذا البحث.

وفي ختام هذه المقدمة نتوجه بالشكر للأستاذ المشرف ***"بلحنيش عبد الرحمان"*** واللجنة المناقشة على أخذهم موضوعنا بعين الاعتبار وتصويب ما يقع فيه من خطأ أونقص، فما كان من خطأ فمنا، وما كان من صواب فهو من عند الله-عزّوجلّ-وحده.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول الأسماء الموصولة والبلاغة والتداولية

المبحث الأول: مفهوم الأسماء الموصولة و أنواعها.

المبحث الثاني: مفهوم البلاغة و أقسامها.

المبحث الثالث: مفهوم التداولية ومبادئها المفاهمية.

المبحث الأول : مفهوم الأسماء الموصولة وأنواعها.

1)- مفهوم الأسماء الموصولة:

أ-المفهوم اللّغوي:

نقدم فيه مجموعة من مفاهيم اللغوية الموجودة في المعاجم عند علماء اللغة وهي كالتالي:

ابن منظور: « وصل: وصلت الشيء وصلاً وصلة، والوصل ضد الهجران والوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلاً وصلةً وصلةٌ.

والموصول من الدّواب : الذي لم ينزُ على أمه غير أبيه، وعن ابن الأعرابي أنشد :

هذا فصيل ليس بالموصول لكن لفحل طرقه فحيل ».[1]

جاء في أساس البلاغة للزّمخشري في مادة (و.ص.ل) : « وصل الشيء بغيره فاتصل، ووصل الحبال وغيرها توصيلا. وصل بعضها ببعض ومنه: « ولقد وصلنا لهم القول» آية .

وخيط موصّل : فيه وصل كثير، ووصلني بعد الهجر وأوصلني، وصرمني بعد الوصل والصلة والوصال، وتصارموا بعد التواصل، وهذا موصل بين حبلين والعظمين.

قال ذو الرّمة:

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغـه فقام بفاس بين وصليك جازر.

وقال الفرزدق:

وهم الذين علوا عمارة ضربة شوهاء فوق شؤونه لا توصل.

ووصل رحمه، وأمر الله تعالى بصلة الرحم ».[2]

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، مادة (و.ص.ل)، دار صادر للنشر، بيروت، ط1، 1994م، م11/ 722 .

(2) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود الزمخشري، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ / 1998م، ج2/ 339 .

من خلال تفحصنا للتعريفات السابقة نستخلص بأن المفهوم اللغوي للاسم الموصول يتمحور حول الجذر "وصل " والذي يقصد به الوصل بين شيئين سوءاً كانا ماديين أو معنويين، والوصل خلاف الفصل. والوصل أيضاً ضد الهجران .

يتمثل الوصل في ثلاثة أنواع :

الوصل المادي : ويتمثل في الوصل بين الأشياء الحسية، نحو : وصلت الحبل بالسفينة.

الوصل المعنوي: ويتمثل في الوصل بين الأشياء المعنوية نحو: لقد وصلني صديقي بعد هجرانه عني .

الوصل في الكلام: وأن تكون كل عبارة موصولة بما قبلها وبعدها، نحو قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ الكوثر: ١ - ٣

الكوثر (1، 2، 3) .هنا لدينا كل آية موصولة بما قبلها وبعدها اتصالا لفظيا يتمثل في (ف.إنّ) واتصالاً معنويا يتمثل العلاقة الموجودة بين الآيات .

ب-المفهوم الاصطلاحي :

نقدم فيه مجموعة من التعريفات عند العلماء كما يأتي باختصار:

عرف الشيخ مصطفى الغلاييني:« الاسم الموصول هو ما يدلّ على معين بواسطة جملة تذكر بعده، وتسمى هذه الجملة : (صلة الموصول) ».[1]

وقال عباس حسن: « الاسم الموصول هو اسم غامض مبهم يحتاج دائما في تعيين مدلوله، وإيضاح المراد منه، إلى أحد شيئين بعده، إما: جملة وإما شبهه، وكلاهما يسمى" صلة الموصول" ولابد في الجملة من ضمير يعود على الاسم الموصول ».[2]

---

(1) جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني ، تح : عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ط 28، 1414هـ /1993م، ج01/ 129 .

(2) النحو الكافي : عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط5، د.ت، ص 341- 342.

ذكرت عزيزة فوّال بابتي في كتابها: « الاسم الموصول هو اسمٌ غامض مبهم يحتاج دائما في تعيين مدلوله وإيضاح المراد منه إلى ما يزيل إبهامه، أي يحتاج جملة تسمى: صلة الموصول ولابد لهذه الصلة من ضمير يعود إلى اسم الموصول». [1]

وعرّف السيد أحمد الهاشمي بأنّ: « الاسم الموصول هو ما وضع لمسمّى معين بواسطة جملة تذكر بعده مشتملة على ضميره تسمى صلة له ». [2]

ويقصد بالضمير العائد الذي بدوره يعود على الاسم الموصول.

وقال فؤاد نعمة: « أن الاسم الموصول اسم مبني يدل على معيّن بواسطة جملة بعده تسمى صلة الموصول ». [3]

نستخلص من التعريفات السابقة أنها تتوافق كلها في أن الاسم الموصول هو اسم مبهم يحتاج دائما إلى إيضاح مراده بواسطة صلة الموصول ولابد من هذه الأخيرة أن تحتوي عائداً يتمثل في الضمير يعود على الاسم الموصول فلو توقفنا على الاسم لما فُهم المراد، ومثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ الفرقان (01)

في هذه الآية لو اكتفينا بـ: تبارك الذي فقط، لكانت النتيجة هي استفهام واستغلاق المفهوم على المخاطب والسامع لأنّ الذي هو محتاج إلى ما يوضحه ويزيل غموضه والذي يتمثل في صلته.

---

(1) المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوّال بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1413هـ /1992م، ج01/ 140 .

(2) القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية للنشر و الطباعة، بيروت– لبنان، د.ط، 1324هـ، ص 99– 100.

(3) ملخص القواعد اللغة العربية، فؤاد نعمة، دار الثقافة الإسلامية للنشر، ط19، (د.ت)، ص 123.

في هذه الآية لو اكتفينا بـ: تبارك الذي فقط، لكانت النتيجة هي استفهام واستغلاق المفهوم على المخاطب والسامع لأنّ الذي هو محتاج إلى ما يوضحه ويزيل غموضه والذي يتمثل في صلته.

2)- أنواع الموصولات:

تنقسم الموصولات إلى قسمين (اسمي وحرفي):

أ)- **الموصول الاسمي:** برز فيه مجموعة من المفاهيم لهذا الموصول عند العلماء:

عرفه سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني بأنه: « اسم وضع لمعين بواسطة جملة تتصل به تسمى صلة الموصول، وتكون هذه الجملة خبرية معهودة لدى المخاطب، مثل: فرح الذي ساعدته يوم معاناته ». [1]

وجاء في حاشية الصبان على شرح الأشموني :« موصول الأسماء ما افتقر أبداً إلى عائد أو خلفه ».[2]

وكان تعريفه في كتاب أوضح المسالك كالتالي: « هو الاسم المبهم، الذي يحتاج في توضيحه وتعين المراد منه إلى شيء يتصل به، ويسمى الصلة وهي مشتملة على ضمير أو شبهه لربطها به ويسمى العائد ». [3]

نستخلص من خلال التعاريف السابقة أنّ الموصول الاسمي هو اسم غير واضح يتسم بالإبهام يحتاج إلى ما يزيل إبهامه ويوضح معناه، ويكون هذا الوضوح بذكر صلته التي تكون جملة أو شبه جملة حاوية على ضمير ظاهر أو مستتر يعود إلى الاسم، يسمى بالعائد.

---

(1) ينظر، الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، دار الفكر، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت، ص116.

(2) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان، ط1، (د ت)، ج01/ 212.

(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تح : يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، د.ط، د.ت، ج143/01.

وينقسم الموصول الاسمي إلى قسمين يتمثلان في الموصول الخاص (أو المختص) والموصول العام (أو المشرك) وهما على النحو التالي:

1) - الموصول الخاص (أو المختص):

قال الشيخ مصطفى الغلاييني: « الأسماء الموصولة الخاصة هي التي تفرّد وتثنى وتجمّع وتذّكر وتؤنّث حسب مقتضى الكلام ». [1]

وعرفها السيد أحمد الهاشمي: « الأسماء الموصولة الخاصة هي التي تختلف صورتها بالإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث حسب مقتضى الكلام ». [2]

جاء في كتاب النحو الوافي لعباس حسن في تعريفه للموصول الخاص: « ما كان نصّاً في الدلالة على بعض الأنواع دون بعض، مقصوراً عليه وحده، فللنوع المفرد المذكر ألفاظ خاصة به، وللنوع المفردة المؤنثة ألفاظ خاصة بها وكذلك للمثنى بنوعيه وللجمع بنوعيه ». [3]

« نذكر أشهر الألفاظ الخاصة هي ثمانية، موزعة على الأنواع الآتية :

" **الّذي**" ويختص بالمفرد المذكر، سواءاً أكان عاقلاً، أم غير عاقل نحو: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ الملك(15).

إعرابه :

« **الّذي**: مبني على السكون دائماً في كل أحواله، غير أنه في محل رفع، أو نصب، أو جر على حسب موضعه في الجملة ». [4]

---

[1] جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص 134 .

[2] القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 100- 101 .

[3] النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف ، مصر، ط3، 1974م، ج01/ 342 .

[4] ينظر: مرجع نفسه ، ج343/01 .

« **" الّتي "** : وتختص بالمفردة المؤنثة، عاقلة كانت أم غير عاقلة، نحو : قوله تعالى : ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ يوسف (82).

إعرابها:

الّتي: مبنية على السكون دائما في كل أحوالها، وتكون في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها في الجملة.

" اللّذان واللّذين": ويختصان بالمثنى المذكر، عاقلا أو غير عاقل، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾النساء (16).

وأيضا نحو: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾فصلت (29).

إعرابهما:

اللّذان: تستعمل في حالة الرفع بحيث: تحذف الياء في الاسم المفرد وهو : "الذي" وتأتي بعلامتي التثنية (الألف والنون المكسورة) .

اللّذين: تستعمل في حالة النصب والجر بحيث نحذف الياء من الاسم المفرد وهو "الّذي" ونأتي بعلامتي التثنية وهي الياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة بعدها.

والأحسن أن يكون "اللّذان " و"اللّتان " معربتان إعراب المثنى، وأن تكون نونهما مكسورة من غير تشديد في جميع أحوالهما رفعا ونصبا وجرّاً». [1]

---

[1] النحو الوافي، عباس حسن، مرجع سابق، ص 343 - 344 .

يشير ابن مالك إلى ما سبق في ألفيته المشهورة:

« موصول الأسماء: الّذي، الأُنثى: الّتي والـيا إذا ما ثُنيّا لا تُثبت

بَلْ ما تليه أوْلِه العَلاَمة والنُّونُ إنْ تُشدَد فلا مَلامة

وَالنّون منْ ذَين وتَين شُدّدا أيضاً وتَعويضٌ بذاك قصدا».[1]

« **" اللّتان "** و**" اللّتين"**: ويختص بالمثنى المؤنث، عاقلة وغير عاقلة، وينطبق عليه كل ما سبق في "اللّذان " و"اللّذين " من حيث حذف ياء المفرد، وزيادة علامتي التثنية .

نحو:

- اللّتان تجدّان في عملهما سوف تنجحان.
- صفق للتين نَجَحَتا.
- إعْرف اللّتين نَجَحَتا.

إعرابهما :

تعرب إعراب المثنى بحيث تستعمل اللّتان في حالة الرفع، وتستعمل اللّتين في حالة النصب والجر.

"الأُلى" المقصورة و**" الأُلاءِ"** الممدودة: تختص بالعقلاء من جمعي المذكر والمؤنث.

نحو : قول الشاعر يمدح :

هم الأُلى وهَبوا للمجد أنفسهم فما يبالون مَالا قوا إذَا حُمدوا.

-أعجبني الأُلاء جاهدوا في سبيل الله ».[2]

---

[1] متن ألفية بن مالك، محمد بن مالك الأندلسي، تح: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1427هـ/2007م،ص06.

[2] ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، المرجع السابق، ص.344

إعرابهما :

« **" الأُلى"** بالقصر: مبنية على السكون في محل رفع، أو نصب أو جر على حسب موضعها في الجملة.

" الأُلاء" بالمد : مبنية على الكسر في محل رفع، أو نصب أو جر على حسب موضعها في الجملة.

"الّذين ": وتختص بالجمع المذكر العاقل:

نحو: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ البقرة(3).

وأيضا قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ الفاتحة (7)

إعرابها:

لا تتغير حالتها رفعا، ولا نصبا، ولا جرّا، لأنها اسم مبني على الفتح دائما في محل رفع أو نصب أو جر، على حسب موضعها في الجملة وهذا الرأي وحده هو الأولى بالاتّباع». [1]

« يشير ابن مالك إلى ما سبق :

جمعُ الّذي : " الأُلى " " الّذين "مطلقاً وبعضهم بالواو رَفعاً نطقاَ ». [2]

"اللّات " أو **" اللاّتي "**، و**" اللاء "** أو **"اللائِي "** : وتختص بجمع المؤنث للعاقلة وغير العاقلة .

نحو : – جاءت اللّات دَرسْن في قسم العلوم .

– اعتَمرن اللّاء نَجحن في قرعة الحج.

– تلبدت السماء بالغيوم اللاتي غطتها.

---

[1] ينظر، النحو الوافي، عباس حسن، مرجع سابق، ص 345 – 346 .

[2] متن ألفية بن مالك، محمد بن مالك الأندلسي، المرجع السابق، ص 6 .

– نجحت الطالبات اللائي شاركن في المسابقة العلمية.

إعرابها :

« تعرب" **اللات**" و"**اللاءِ**" مبنيتان على الكسر، أما "اللاّتي " و"اللائي " فمبنيتان على السكون، والأربعة في محل رفع أو نصب أو جر، على حسب موضعها في الجملة ».[1]

ويقول ابن مالك مشيراً :

« باللاّت واللاء : " التي " قد جُمعا والــلاّء كالذيــن نَزْراً وَقــعا ». [2]

نستنتج من خلال المعطيات السابقة للعلماء الذين ذكرناهم آنفا أن مفهوم الأسماء الموصولة الخاصة يتمحور حول التغيرات التي تخضع لمقتضى الكلام وتتجلى هذه التغيرات في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، وأيضاً مجال اختصاصها في العاقل وغير العاقل .

ونلاحظ في هذه الموصولات الخاصة الثمانية أن كل واحد منها مبدوء بـ" أل " الزائدة لزوماً، فلا يمكن الاستغناء عنها، وأن هذه الموصولات التي ذكرناها سابقاً جُلها مبنية، ما عدا ألفاظ التثنية، فيحسن إعرابها.

2)– الموصول العام (أو المشترك):

عرفه الشيخ مصطفى الغلاييني:« هي التي تكون بلفظ واحد للجميع، فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ». [3]

---

[1] ينظر : النحو الوافي، عباس حسن، المرجع السابق، ص 346 .

[2] متن ألفية بن مالك، محمد بن مالك الأندلسي، المرجع السابق، ص 6 .

[3] جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص 131 .

قال السيد أحمد الهاشمي في تعريفه للموصول المشترك:« هي التي تكون بلفظ واحد للجميع فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث وهي ستة ألفاظ على النحو الآتي :

"مَنْ ": تختص كثراً بالعاقل: وتستعمل في المفرد بنوعيه (المذكر المؤنث)، والمثنى والجمع بنوعيهما». [1]

تستعمل استعمالا مطلقا ودون شروط، **نحو:**

الاستعمال في المفرد :

المذكر: نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ الزلزلة (8).

المؤنث: مَنْ تَزْرع تحصد.

الاستعمال في المثنى :

المذكر : من يجتهدان ينجحان.

المؤنث : من تجتهدان تنجحان.

الاستعمال في الجمع :

المذكر : المؤمنون مَنْ أُمن شَرُّهم.

المؤنث : مَن تجتهدن تنجَحن.

[1] القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 100

إعرابها :

« تعرب" **من**" مبنية على السكون دائماً في كل أحوالها، غير أنّها في محل رفع أو نصب أو جر، على حسب موضعها في الجملة ». [1]

« وقد تستعمل في غير العقلاء في الأحوال الآتية :

أ)- أن يكون الكلام في شيء له أنواع متعددة، مفصلة بكلمة "من" وفي تلك الأنواع العاقل وغيره، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ .... .﴾ النور (45)

ب)- أن يقع من غير العاقل أمر لا يكون إلاّ من العقلاء، فعندئذ نشبهه بهم، وننزله منزلتهم في استعمال: " من" **نحو**: كأن أنادي أمام جبل فيرد علي هذا الأخير بصداه فنقول : أَدهشني مَنْ يعيد كلامي.

ج)- أن يكون مضمون الكلام متجهاً إلى شيء يشمل العاقل وغيره، ولكنك تراعي أهمية العاقل، فتغلبه على سواه ». [2]

نحو: - أيّها البحر الكبير من فيك لا تثير دهشته.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ الرحمن (27).

« "ما ": تختص لغير العاقل، وتكون للمفرد بنوعية والمثنى والجمع بنوعيـــهما وتستعمل استعمالا مطلقا وبدون شروط : [3]

نحو:

الاستعمال في المفرد :

المذكر: أسعدني ما جلبه لي أبي حين اعتمر.

---

[1] القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 100 - 101 .

[2] ينظر :النحو الوافي، عباس حسن، المرجع السابق، ص347-348.

[3] ينظر: مرجع نفسه، ص 348 .

المؤنث: أسعدني ما جلبته أمي حين اعتمرت.

الاستعمال في المثنى :

المذكر : أعجبني ما أضاءا.

المؤنث : أعجبتني ما أضاءتا.

الاستعمال في الجمع :المذكر: راقني ما فعله المسلمون في بلاد الأندلس».

المؤنث: راقتني ما هاجَرْن.

إعرابها:

« تعرب اسم موصول مبني على السكون، دائماً في كل أحوالها غير أنها في محل رفع أو نصب أو جرّ، على حسب موضعها في الجملة.

وتكون للعاقل في مواضع هي كالتالي :

أ)-إذا اختلط العاقل بغيره، وقُصد تغليب غير العاقل لكثرته: **نحو** قوله تعالى:

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾الصف (1).

ب)-أن يلاحظ في التعبير أمران مقترنان، هما : ذات العاقل، وبعض صفاته هما **نحو:**لازم ما ترغب من الأصدقاء سواءاً كان حليماً أو ذكياً أو هادئاً، القصد من هذا القول التعبير على أمرين مجتمعين ويتمثلان.

أولاً: في التعبيرين الذات والتي تتمثل في الأصدقاء **وثانياً** : التعبير عن الصفات المصحوبة به كالحلم أو الذكاء أو الهدوء .

ج)- المبهم أمره، أي لا ندري كيفية تصنيفه في خانة العقلاء أم العكس، وأيضا عدم دراية تصنيفه مذكرا أم مؤنثا ». [1]

نحو: كان تسمع صوتاً مجهول الهوية فتقول:

- ما حقيقة ما أسمعه ؟

---

[1] ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، مرجع سابق ، ص 351 .

ونحو: كأن ترى امرأة مسترجلة فتقول :

- ما ذاك ؟ أهو رجل أم امرأة ؟.

« **"أل "**: يعتبر هذا الموصول لا يكاد يعرفه إلا بعض النحاة، ويتميز بأنه غير مختص أي يكون للعاقل وغيره، والمفرد وغيره، إذ تكون اسم موصول مشتركاً مع (اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة) **نحو**: احترم الإنسان الصّادق في حديثه الحازم.

إذ يرى بعض النحاة أنها اسم موصول في الكلمات (الصادق، الحازم، النافذ) وصلتها الوصف بعدها.

"أي": تستعمل للعاقل وغيره ». [1]

نحو: -بادر بالخير على أيّ إنسان قابلت .

-بادر بالزكاة على أيّ فقراء تعرفهم .

في المثال الأول تستعمل "أي " للمفرد المذكر فهي بمعنى "الذي" .

وفي المثال الثاني تستعمل "أي" لجمع المذكر فهي بمعنى " الذين " .

إعرابها :

« لقد سبق لنا الحديث عن بناء الأسماء الموصولة كلها ما عدا، كلمة "أي" خاصة فإنها معربة – كما هو واضح في المثالين السابقين .

وتبنى على الضم في حالة واحدة يلخصها العبارة النحوية المشهورة لأن تضاف ويحذف صدر صلتها، وممّا ورد لذلك الشواهد الآتية : في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ مريم (61) .

قُرئت الآية ببناء كلمة " أي" على الضم». [2]

---

[1] ينظر: النحو الوافي، عباس حسن،مرجع سابق، ص 351 .

[2] ينظر، النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، 1971م، ص 179.

« وأيضا قول غسان بن وعلة :

إذا ما لقيت بني مالك فسَلّم على أيُّهم أفضلُ.

– الشاهد في البيت أنّ "أي" استعملت اسما موصولا وهي مبنية على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها، الصلة هي "أفضل " فهي خبر لمبتدأ محذوف تقديره" هو أفضل.

"ذا" المشهور في استعمال كلمة (ذا) في اللغة أنها اسم إشارة، ولها استعمال آخر أقل شهرة، إذ تكون اسم موصول مشتركاً بشرط أن تتوافر لجملتها صفتان التاليتان :

أ)–أن يتقدم عليها أحد اسمي الاستفهام (مَنْ – مَا) .

نحو: مَنْ ذا الذي يجيب السائل إذا مد يده .

ب)–أن يبقى لكل من اسم الاستفهام (من – ما) واسم الموصول (ذا) استقلاله فيعتبران كلمتين مستقلتين، فإذا اندمجتا معا، فأصبحتا كلمة واحدة بمعنى (أيُّ إنسان) خرجت كلية من باب الموصول .

"ذو" (لغة طيّء) : المشهور عن استعمال كلمة "ذو" في اللغة أنها بمعنى (صاحب)

نحو: المجاهد ذو شجاعة والمنافق ذو مذلة.

لكن لها استعمال آخر لا يكاد يعرفه إلا المتخصصون في دراسة اللغة، إذ تكون اسم موصول مشتركا، وينسب هذا الاستعمال الأخير إلى قبلية " طيء " وفي شواهده :

– سمع بعضهم يقسم قائلاً (لا وذو في السماء عرشه).

والذي أراه أن استعمال "ذو" في اللغة اسم موصول إنما هو لهجة خاصة بقبيلة "طيء" لم يقدّر لها الذيوع والانتشار في استعمال الفصحى المشتركة ولذلك ينبغي فهمها في هذا الإطار السابق، والاقتصار على معرفة النصوص التي وردت لها فقط دون أن نتجاوز ذلك لاستخدامها في نطقنا الآن». [1]

---

[1] ينظر: النحو المصفى، محمد عيد، مرجع سابق، ص 178–179 .

ويشير ابن مالك في ألفيته المشهورة في وصفه للأسماء الموصولة المشتركة:

«و(مَن)و(مَا) و(أَلْ) تساوي ما ذُكر ... وهكذا (ذُو) عنْد طيّيء شُهـــر

وَ كَ (التي) أيضا لديهـم:(ذات) ... ومَوْضع (اللاّتـــي) أتى (ذواتُ)

ومثل(ما): (ذا) بعد(ما) استفهـــام ... أو (مَنْ) إذا لَمْ تُلغَ في الكـــلام

وكُلـــها يَلزم بَعـده صلـــــــــة ... على ضميـر لائِق مُشتملـــــــة

وجُملـــة أو شبهُـــها الذي وُصـل ... به كـ من عنـــدي الّذي ابنُهُ كُفل

وصفَـــة صَريـــحة صـــلة (أل) ... وكونـــــها بمُعرب الأفعال قـــلُّ

(أيُّ) كـ (مَا)،وأعربت ما لم تضف ... وصَدرُ وصْلها ضميـــراً نحذف

وبعضهم أعربت مطلقا، وفـــــي ... ذا الحذف نزر، وأبوْا أن يختزل».[1]

نستخلص من خلال تعريفات وتصنيفات العلماء للموصولات المشتركة الستة أنها تتفق في مميزات الأفراد والتثنية والجمع ... الخ .

إلا أنها تختلف في استعمالاتها في اللغة من لفظ إلى آخر فهناك من تستعمل للعاقل فقط وهنالك أخرى تستعمل لغير العاقل فقط وهناك من تجمع بين العاقل وغير العاقل وهي تمثل جل هذه الألفاظ .

ب)- الموصول الحرفي :

عرفه السيد أحمد الهاشمي : « هو كل حرف أوّل مع صلته بمصدر يعرب بحسب ما يقتضيه العامل المتسلط ولا يحتاج إلى عائد لأنه حرف والحرف لا يضمر له». [2]

---

[1] متن ألفية بن مالك، محمد بن مالك الأندلسي، المرجع السابق، ص 6 .

[2] القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 99 .

وجاء تعريفها في كتاب شرح التصريح على التوضيح كالآتي: « كل حرف أوّل مع صلته بمصدر، وهي على النحو التالي : أنّ، أن، ما، كي لو ». [1]

« والحروف الموصولة تتسم بالبناء كباقي الحروف، لقول ابن مالك وكلّ حَرف مستحق للبنا ... والأصل في المبنى أنّ يسكنا ». [2]

« والسبب في بناء الحروف هو لأنه لا يعتوره من المعاني ما يحتاج إلى الإعراب والأصل في المبنى اسما كان أو فعلا أو حرفاً " أن يسكّنا " أي : السكون لخفته وثقل الحركة والمبنى ثقيل، فلو حرك اجتمع ثقيلان». [3]

« وكان ترتيب الموصولات الحرفية حسب أحمد الهاشمي على النحو التالي :

"أنْ" : وتوصل بالفعل المتصرف ماضيا، غير عاملة فيه النصب، وتتميز بأنها مخففة وليست ثقيلة وذلك (فتح الهمزة وسكون النون) .

وهي مصدرية في حالة لم تسبق بلفظ دال على اليقين .

نحو: قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ البقرة (184)

وتكون غير مصدرية في حالة وقوعها بعد لفظ غير دال على اليقين». [4]

نحو: أرغب أن أنجح في الامتحان.

« **إعرابها**: مبنية مثل كل الحروف وليس لها محل في الإعراب لأنها من الحروف،وتسبك مع صلتها سبكا، فينشأ ما يسمى بـ " المؤول " ويعرب حسب موضعه في الجملة ولا يحتاج إلى عائد». [5]

---

(1) ينظر، شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، تح : زين الدين المصر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، د.ت، ج01/ 130 .

(2) متن ألفية ابن مالك، محمد بن مالك الأندلسي، المرجع السابق، ص 2 .

(3) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،علي بن محمد عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ت، ج01/ 46 .

(4) ينظر : القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 99 .

(5) النحو الوافي، عباس حسن، المرجع السابق، ص 407 .

« **"أنّ"**: وتوصل بمركب إسنادي أي توصل باسمها وخبرها، وتؤول هي والمركب الاسمي بمصدر مأخوذ من الخبر في المركب الاسمي إن كان مشتقا، أو بمصدر (كان) مضافا إلى صدر المركب الاسمي أي المبتدأ إن كان الخبر جامداً .

والسمات العامة لهذا المركب :

أ)- ألاّ يتقدم المركب الاسمي أو ما تعلق به على الحرف الموصول (أنّ)

نحو : إنّما الصدقة للفقراء والمساكين .

ب)- ألّا يفصل بين " أنّ" والمركب الاسمي فاصل إلاّ (ما) الكافة .

نحو: إنّما الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه فإن لم تراه فإنه يراك .

ج)- يجوز أن يكون صدر المركب الاسمي نكرة.

نحو: توقعت أنّ طالبا ناجح .

د)-ألاّ يكون صدر المركب الاسمي (المبتدأ) اسما ملازما للابتداء .

نحو : حسبتك أنّ أي الرجال أنت.

هـ)-ألاّ يكون الخبر طلبيا .

نحو : وأنَّ الإنسان خلق ضعيفاً ». [1]

« **إعرابها** : مبنية مثل كل الحروف .

بما أنّ الموصول الحرفي يسبك مع صلته سبكا، فينشأ ما يسمى بـ : " المؤول " ويعرب حسب موضعه في الجملة ولا تحتاج صلته إلى عائد بخلاف الاسمي (الذي تحتاج صلته للعائد يعود على الموصول) . وليس له محل من الإعراب ». [2]

---

[1] ينظر: القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 99 .

[2] ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، المرجع السابق، ص 407 .

«**"ما"** : وهي التي يمكن أن يحل محلها مع ما بعدها مركب مبدوء بمصدر، أو باسم زمان مضاف إلى مصدر وعلى هذا الأساس قسم النحويون ما المصدرية إلى نوعين كالتالي :

أ- **مصدرية ظرفية للزمان** : وأكثر ما توصل بالماضي والمضارع المنفي لهم .

نحو: لا أكلمك ما دمت قلقاً (أي مدة دوامك للقلق) .

ب- **مصدرية غير ظرفية للزمان**: وتوصل بالماضي والمضارع المتصرفين وبالجملة الاسمية، **نحو** : فرحت مما نجحت». [1]

« **إعرابها**: نفس الحالات الإعرابية لسابقتها من الموصولات الحرفية السابقة التي ذكرناها سابقاً .

"كي ": المجرورة لفظا أو تقديراً باللام، وتوصل بالمضارع فقط، نحو : صليت لكي أنال أجراً، وهي بمنزلة "أن " المصدرية.

وصلتها لا تكون إلاّ مركباً فعليا، فعله مضارع، وتقترن بلام التعليل لفظاً وتقديراً، كما ينصب الفعل المضارع بعدها **نحو**:

- أحمد الله لكي يُتم نعمته عليك .

إعرابها : نفس الحالات الإعرابية لسابقتها من الحروف الموصولة المشتركة.

"لو": توصل بالماضي والمضارع المتصرفين.

في الماضي نحو: رغب الجاهل لو تعلم حرفاً.

في المضارع نحو : يودّ الإنسان يوم القيامة لو كان تراباً.

إعرابها : نفس الحالات الإعرابية لسابقاتها في الحروف الموصولة المشتركة ». [2]

---

[1] ينظر : القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 99- 100 .

[2] ينظر : النحو الوافي، عباس حسن، المرجع السابق، ص 407 .

***صلة الموصول:**

جاء في كتاب المقتضب: « فإنّما الصلة والموصل كاسم واحد لا يتقدّم بعضه بعضا، فهذا القول الصحيح الذي لا يجوز في القياس غيره واعلم أنّ الصلة موضحة للاسم، فلذلك كانت في هذه الأسماء المبهمة ».[1]

قال سيبويه في كتابه : « و الحشو لا يكون أبداً لـ (من وما) إلا وهما معرفة، وذلك من قبل أن الحشو إذا صار فيهما أشبهتا الذي، فكما أن الذي لا يكون إلا معرفة لا يكون (ما ومن) إذا كان الذي بعدهما حشواً، وهو الصلة، إلا معرفة ».[2]

ذُكر في كتاب همع الهوامع (...): « والمشهور عند النحويين تقييد الجملة الموصول بها بكونها معهودة، وذلك غير لازم، لأنّ الموصول قد يراد به معهود، فتكون صلة معهودة ».[3]

نحو : قوله تعالى : ﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾الفاتحة (7) .

وقال الشيخ مصطفى الغلاييني : « فالصلة هي الجملة التي تذكر بعد الاســـــم الموصول فتتم معناه وتسمى : صلة الموصول ».[4]

نحو: قوله تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾

التغابن (2).

---

(1) المقتضب، محمد بن يزيد المبرّد، تح : محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، مصر، د.ط، 1415هـ / 1994م، ج01/ 197 .

(2) الكتاب، لسيبويه : أبي بشر عمر و بن عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص 107 .

(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت،911هـ)، ش وتح : أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت*لبنان، ط1، 1418هـ /1998م، ج01/ 279.

(4) جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص 136.

قال الشيخ أحمد الهاشمي في تعريفه لصلة الموصول : « هي الجملة التي تذكر بعد الموصول لمعرفته، وبيان معناه، ويشترط فيها أن تكون خبرية معروفة للسامع مشتملة على ضمير يعود على الموصول يسمى(بالعائد) ولا يكون لها محل من الإعراب ». [1]

« **إعرابها** : حسب مفهوم أحمد الهاشمي : ليس لها محل من الإعراب .

التعليل : لأنّها جاءت لإزالة غموضه، وتبيين معناه ويشترط في هذه الصلة أن تكون خبرية معروفة لدى السامع ومشتملة على ضمير يتمثل في العائد .

نحو : الذي يهاب صعود الجبل يعش أبداً الدهر بين الحفر .

هنا نستطيع عن نستغني عن الجزء " يهاب ... الحفر " من الجملة لأنّه يزيل الإبهام الذي يتسم به الموصول " الذي " لأنّ هذه الصلة جاءت لإزالة الغموض ولتوضيح المعنى ». [2]

« و الصلة نوعان : اسمية أو فعلية وشبه جملة، والجملة هي الأصل.

نحو : -استعمل الطريقة التي هي الأفضل (اسمية) .

-اغتنم وقتك الذي يذهب ولا يعود أبداً (فعلية)». [3]

نستخلص بعد تطرقنا لهذه التعريفات أن صلة الموصول هي الجملة التي تأتي بعد الموصول لتزيل غموضه ولتوضيح معناه ويشترط في هذه الصلة أن تكون خبرية معروفة للسامع ومشتملة على عائد يعود على الموصول، ويتمثل هذا الأخير في الضمير، كما أنه لا يمكن أن تتقدم الصلة على الموصول ولا يمكن أيضا الفصل بينهما إلا في حالات التالية :

---

(1) القواعد الأساسية للغة العربية، للشيخ أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 103 .

(2) ينظر، مرجع نفسه، ص 103 .

(3) النحو الوافي، عباس حسن، المرجع السابق، ص 379 .

« حالة القسم وحالة النداء وحالة الجملة الاعتراضية .

نحو: يا بني – والله – جزاك الله خيراً.

كما لا يجوز حذف شيء من صلة أو موصول إلاّ إذا علم منها.

نحو: أمن ينجح ويخسر سواء أي ومن يخسر: هنا حذفت "من" لعلمنا بها ». [1]

***عائد الموصول:**

عرفه الشيخ مصطفى الغلاييني : « بأنّه ضمير يعود إلى الموصول وتشتمل عليه هذه الجملة.وقد اشترط الشيخ: أنّ هناك ضميراً عائداً في نوعين من الموصول وهما الخاص والمشترك ».[2]

« قال السيد أحمد الهاشمي: « العائد: هو الضمير الذي يربط الصلة بالموصول، ويعود منها إليه لتحصل الفائدة، بشرط أن يكون ضمير غيبة مطابقاً لفظاً ومعنى للموصول في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

– الضمير العائد الخاص بالموصول المشترك (العام) .

ويتمثل في مراعاة لفظ الموصول، فتفرده وتذكره مع الجميع، وهو الأكثر، ومراعاة معناه فيطابقه إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً».[3]

نحو:

- أشكر من ساعدك (المفرد).
- أشكر من ساعدتك (المؤنث).
- ألهمني ما أنجزتماه (المثنى المذكر).
- ألهمني ما أنجزتماه (المثنى المؤنث).

---

(1) القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 104 .

(2) جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص 136 .

(3) القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، المرجع نفسه، ص 104 و 105 .

- سارعوا إلى فعل الخير في أي يوم تعيشوه (الجمع المذكر).
- سارعن إلى فعل الخير في أي يوم تعشنه (الجمع المؤنث).

- الضمير العائد الخاص بالموصول الخاص :

يتمثل في مراعاة لفظ الموصول، فيتغير الضمير إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، مطابقاً لنوع الاسم الموصول المستعمل». [1]

نحـــــو: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ الملك (2) (المذكر المؤنث).

- احفظ الأمانة التي لديك (المفرد المؤنث) .
- قولـــه تعالـــى: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ هود (19). (الجمع المذكر) .
- نجحن اللاّت شاركن في الامتحان . (الجمع المؤنث).
- نجحا اللّذان شاركا في الامتحان . (المثنى المذكر) .
- نجحتا اللّتان شاركتا في الامتحان . (المثنى المؤنث) .

نستخلص بعد تفحصنا لهذين التعريفين أن عائد الموصول هو الضمير الذي يعود على الاسم الموصول بحيث يُراعي هذا الضمير لفظ الموصول، وله في ذلك وجهان :

الوجه الأول : يتمثل في مراعاة الضمير للفظ الموصول المشترك أو العام فتفرده وتذكره مع الجميع، وهو الغالب .

الوجه الثاني : يتمثل في مراعاة الضمير للفظ الموصول الخاص أو المختص فيتغير الضمير حسب نوع اللفظ الموصول المستعمل.

---

(1) ينظر: القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 104 - 105 .

المبحث الثاني : مفهوم البلاغة وأقسامها.

1)- مفهوم البلاغة:

نبرز فيها مجموعة من التعاريف اللغوية لدى علماء اللغة وهي كالتالي:

أ)-المفهوم اللغوي :

يقول ابن منظور : « يقال رجل بليغ وبَلَغَ وبَلِغَ حسن الكلام فصيحه، يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه ». [1]

جاء في أساس البلاغة للزمخشري :« بلغ : أبْلغُه سلامي وبلغه، وبلغَت ببلاغ الله : تبليغه .وقال أيضا بلغ في العلم المبالغ، وبلغ الصبي وبلغ الله به فهو مبلوغ به، وبلغ مني ما قلت وأبْلغت إلى فلان : فعلت به ما بلغ به الأذى والمكروه البليغ، واللّهم سمعا لا بلغاً، وتبالغ فيه المرض والهمُّ إذا تناهى ....، وبلغ الرجل بلاغة فهو بليغ وهو قول بليغ، وتبالغ كلامه : تعاطى البلاغة وليس من أهلها، وما هو ببليغ ولكن يتبالغ ». [2]

عرفها ابن عبد الله أحمد شعيب أنها : « الوصول والانتهاء ». [3]

قال أيمن أمين عبد الغني : « تفيد البلاغة معنى البلوغ والوصول والانتهاء، فعندما نقول : بَلَغَ الغُلام، أي : أدرك ووصل سنَّ البلوغ والرُّشد، ويقال: بلغت المنزل، أي: وصلت إليه ». [4]

و قوله تعالى :﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾النور (59) .

أي معناه / وصلوا إلى سنّ البلوغ .

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، المرجع السابق، م346/01 .

(2) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود الزمخشري، المرجع السابق، م01/ 75 .

(3) علوم البلاغة العربية، ابن عبد الله أحمد شعيب، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1429هـ / 2008، ص 12 .

(4) الكافي في البلاغة، أيمن أمين عبد الغني، دار التوقيفية للتراث، القاهرة، مصر، د.ط ، 2011، ص 19 .

وذكر عبد الرحمن حسن حبنّكة، البلاغة عند أهل اللّغة : « هي حُسن الكلام مع فصاحته وأدائه لغاية المعنى المراد .

تقول لغة : بلغ الشيء يَبلُغ بلوغاً وبلاغاً، إذا وصل وانتهى إلى غايته .

وتقول: أبلغت الشيء إبلاغا وبلاغاً، وبلغته تبليغاً، إذا أوصلته إلى غايته ونهايته، والأمر البالغ: هو الأمر الذي وصل إلى غايته ».[1]

من خلال تفحصنا للتعريفات السابقة نستخلص أنّ البلاغة هي مصدر للجذر "بلغ " والذي يعني به الوصول والانتهاء فبلغ تستعمل في الأشياء الحسية، مثل : بَلَغَ السيل الزبى، وتستعمل أيضا في الأشياء المعنوية، مثل : بَلَغت المعاني مقاصدها .

ب)- المفهوم الاصطلاحي :

جاء في معجم المصطلحات العربية : « هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلابدّ فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب، مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم أو يُلقى إليهم ».[2]

قال عبد الرحمان حبنّكة في تعريفه : «هي مطابقة الكلام لمقتضى حال من يُخاطب به مع فصاحة مفرداته وجمله فيشترط في الكلام البليغ شرطان :

*الشرط الأول: أن يكون فصيح المفردات والجمل .

*الشرط الثاني: أن يكون مطابقاً لمقتضى حال من يُخاطب به ».[3]

---

(1) البلاغة العربية ،عبد الرحمن حبنّكة الميداني، دار القلم، دمشق- سوريا، ط1، 1416هـ / 1996م، ص 128.

(2) معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مجد وهبة وكامل مهندس، مكتبة لبنان، د.ط ، د.ت، ص 45 .

(3) البلاغة العربية، عبد الرحمان حبنّكة الميداني، مرجع نفسه، ص 129.

عرفها علي جازم ومصطفى أمين في كتابهما بأنّ: « البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كلّ كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون». [1]

قال عبد القاهر الجرجاني: « لا معنى لهذه العبارات وسائر ما يجير مجراها مما يفرد اللفظ بالنعت والصفة، وينسب فيه لفضل والمزية إليه دون المعنى غير وصف الكلام بحس الدّلالة، وتمامها فيما كانت دلالة، ثم تبرجها في صورة هي أبهى وأزين، وآنق وأعجب، وأحق بأن تستولي على هوى النفس، وتنال الحظ الأوفر من ميل القلوب، وأولى بأن تطابق لسان الحامد(...) ويختار له اللفظ الذي هو أخص به وأكشف عنه وأتم له». [2]

من خلال تفحصنا للتعاريف السابقة نستخلص أن البلاغة تحوي عناصر تمثلت كالتالي :

أولاً : اللفظ : ويشترط فيه أن يتوفر على شروط الفصاحة والتي تمثل في سلامة التركيب من تنافر الحروف والكلمات، ويقصد بتنافر الحروف هو قرب مخارج الحروف الكلمة الواحدة مما يحدث ثقلا وصعوبة أدائها باللسان أما الشرط الثاني فيتمثل في غرابة اللفظ أي لا يكون الكلمة غريبة بين المجتمع اللساني الواحد مثل : **هُعْخُعْ**.

ثانياً : المعنى : ويجب فيه أن يسلم من التعقيد، وهو أن لا يختار المتكلم كلمات في غير معانيها الحقيقية، فذلك يؤدي إلى اضطراب المقصود ويلتبس على السامع .

ثالثاً : تأليف الألفاظ : هو أن يكون التأليف مخالفاً لما اشتهر من قوانين النحو المشهورة كرجوع الضمير على المتأخر لفضا ورتبة في قول حسان بن ثابت :

ولو أن مجداً أخلد الدهر واحداً من الناس أبقى مجده الدهر مطمعا.

---

(1) دليل البلاغة الواضحة، علي جازم و مصطفى أمين، دار المعارف، د.ط ، 1999م، ص 8.

(2) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قر و تح : محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، د.ط، 2000م، ص 43 .

فالضمير في " مجده " يعود إلى "مطمعاً " وهو متأخر في اللفظ كما ترى في البيت وفي الرتبة لأنه مفعول به ورتبة المفعول متأخرة على رتبة الفاعل.

رابعاً : ملاءمة المقام للمقال، وتتمثل هذه الأخيرة في دقة اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام والحالة النفسية للسامعين لأنّ الإنسان بطبعه تغيّر نفسيته من حين لآخر فربّ كلمة حسنت في موطن وسيئت في موطن آخر .

2- أقسام البلاغة:

لعلم البلاغة قواعده وأصوله وأدواته والتي تتمحور في ثلاثة أركان كالتالي:

أ)- علم المعاني:

« هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنيا من السياق، وما يحيط به من القرائن.

وتتمثل أحوال اللفظ العربي التي يطابق مقتضى الحال في: الحذف والذكر، والتعريف، والتذكير، والتقديم، والتأخير، والفصل، والوصل، والمساواة، والإيجاز، والإطناب، وما إلى ذلك.

وأحوال اللفظ العربي، تارة تكون أحوالاً لمفردة وتارة تكون أحوالاً لجملة وعلم المعاني يتألف من المباحث التالية:

1- الخبر والإنشاء.
2- أحوال الإسناد الخبري.
3- أحوال متعلقات الفعل.
4- القصر.
5- الفصل والوصل».
6- المساواة والإيجازوالإطناب. [1]

(1) الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت ، ص04.

وهذه نبذة مختصرة ومبسطة عن مفهوم كل واحد منهم، والكلام العربي ينقسم إلى نوعين، إما خبراً أو إنشاءًا، ولابد لهذين النوعين من إسناد، مسند ومسند إليه يمثلهما المبتدأ والخبر في الكلام الخبري، والفعل والفاعل يمثلان المسند والمسند إليه على الترتيب في الكلام الإنشائي، والمسند قد تكون له متعلقات إذا كان فعلاً، أو في معناه كاسم الفاعل، وكل من التعلق والإسناد إما قصر أو غي قصر.

والجملة إذا قرنت بأخرى فالثانية إما معطوفة على الأولى فهذا الربط يسمى الوصل. أو إذا كانت الجملة الثانية غير معطوفة على الأولى فهذا عدم الربط يسمى الفصل.

ولفظ الكلام البليغ إما مساوٍ لأصيل المراد وهو المساواة، وإما ناقص عن المراد وهو الإيجاز، أو زائدا عن أصل المراد لفائدة وهو الإطناب». [1]

ب)- علم البيان:

« لغة: معناه = الكشف والإيضاح.

أما في الاصطلاح فيقصد به أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى، ولا بد من اعتبار المطابقة بمقتضى الحال دائما». [2]

---

[1] ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، مرجع سابق، ص 04-05.

[2] جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 126.

« ويتألف علم البيان من المباحث التالية:

1)- التصريح والمداورة.

2)- التشبيه.

3)- المجاز، والمجاز المرسل.

4)- الاستعارة بنوعيها (التصريحية والمكنية).

5)- الكناية ». [1]

ج)- علم البديع:

« هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام، وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، وسمي بديعا لأنه لم يكن معروفا قبل وضعه ». [2]

وأوّل من دوّن قواعد البديع ووضع أصوله: عبد الله بن المعتز، وهو أحد الشعراء المطبوعين والبلغاء الموصوفين.

استقصى ابن معتز ما في الشعر من المحسنات فجمعها في كتاب سماه "البديع" وذكر فيه سبعة عشر نوعا، وقال: ما جمع قبلي فنون البديع أحد، ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف.

ومن أهم الأساليب المشهورة لعلم البديع لدى البلاغيين:

1- الجناس.

2- الطباق.

3- السجع.

4- المقابلة.

5- التورية ». [3]

---

[1] جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 05.

[2] الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، المرجع السابق، ص05.

[3] ينظر: مرجع نفسه، ص 05- 06.

المبحث الثالث: مفهوم التداولية ومبادئها المفاهمية.

1- مفهوم التداولية:

أ-المفهوم اللّغوي:

نبرز فيها مجموعة من التعاريف اللغوية لدى العلماء على النحو التالي:

جاء في مقاييس اللغة:«... قال أهل اللغة اندَال القوم إذا تجولوا من مكان إلى مكان... تداول القوم الشيء بينهم إذا صار من بعضهم إلى بعضهم والدُولة والدَولة لغتان: ويقال الدُولة في المال والدول ففي الحرب، وإنما سيم بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا على ذاك وفي ذاك على هذا». [1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ الحشر (07) .

وقال الرازي في كتابه:« ... ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته مرة وهذه مرة». [2]

ومنه: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ آل عمران(140).

ورد في لسان العرب لابن منظور: « تداولنا الأمر، أخذناه بالدّول وقالوا دوليك أي مداولة على الأمر، ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل، والأمر بيننا». [3]

---

(1) مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، ط1، 1991م، ج314/01 .

(2) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، مادة(خ.ط.ب)، تر: محمود فاطر، دار الفكر بيروت، لبنان، ط1، 2001م/1421هـ، ص 192 .

(3) لسان العرب، ابن منظور، المرجع السابق، م253/11-252.

والملاحظ من خلال التعريفات السابقة نستخلص أن مدار الجذر "دَوَلَ " يعني التحوّل والتبدّل والانتقال، سواءاً من مكان إلى مكان آخر، أم من حال إلى حال، وبهذا فإن مفهوم اللفظ "دول" يستعمل في مجالات منها:

الاسترخاء: نحو إندال البطن، أي تغير من حالة لأخرى.

الانتقال: من حال إلى حال نحو (الحرب).

التحول: من مكان إلى مكان (اندال القوم).

التناقل: نحو (اندال المال).

التمكين: من حال دون آخر نحو(الدولة) .

ومن كل المميزات التي ذكرناها آنفاً نستنتج أن معنى اللفظ "دول" تتوافق مع طبيعة اللغة ذاتها كونها ظاهرة اجتماعية متحولة ومتداولة تتحدد معانيها على مستوى السياق الذي يضمن المعنى المقصود للملفوظ .

ومن كل هذا كان مصطلح التداولية أكثر ثبوتا من المصطلحات الأخرى كالنفعية والذّرائعية ... الخ .

ب)-المفهوم الاصطلاحي:

اختلف العلماء في تحديد مفهوم للتداولية نظراً لتنوع خلفياتها الفكرية والثقافية، فتعددت التعريفات بحسب تخصصات أصحابها ومجالات اهتماماتهم ودراستهم، وحسب اختلاف اللغات، غير أن كل هذه المفاهيم تتبلور نحو بؤرة مركزية مشتركة وهي دراسة اللغة الإنسانية في الاستعمال ومن هنا نوضح هذا الأخير بتعريفات لصنفين من العلماء والباحثين في مجال التداولية وهي كالتالي:

أ-عند الغربيين:

قال سيرل(J.Searl) في تعريفه للتداولية :«عملية توجيه التحليل نحو الكلام ليس مجرد دراسة لـ "كلام " بالمصطلح السوسيري، ولكنها في الحقيقة دراسة للغة في كليتها بما فيها الكلام». [1]

ويرى ريكاناتي (F.Réacanati) و دبير (A.M.Diller) بـــ: « أنّ التداولية تدرس استعمال اللغة من خلال عملية الكلام والسماتالمميزة التي يتميز بها النظام اللغوي والتي تظهر قدرتها لأهميتها الحديثة ». [2]

عرفها مؤسسها أوستين(Austin) :« هي جزء من علم أعم، هي دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي». [3] وبهذا التعريف يبين لنا أوستين أن التداولية هي إخراج اللغة من مستواها الداخلي اللغوي إلى المستوى الخارجي الذي يتمثل في المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير والتأثر.

ب-عند العرب :

نتيجة لتعدد المنطلقات في الدراسة التداولية حدث نوع من التداخل وذلك بتنوع التسميات، وخصوصا عندما ترجمت إلى اللغة العربية، منها المصطلح الفرنسي (Pragmatique) الذي يعني به الاتجاه اللغوي الجديد الذي يعني بقضايا الاستعمال اللغوي، والذي ترجم

---

(1) التداولية من أوستين إلى غوفمان، فليب بلانشيه، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط2، 2007م، ص 55-56.

(2)التداولية اللسانية، اللغة والأدب، الطاهر لوصيف، مجلة أكاديمية يصدرها اللغة العربية وأدابها، كلية الأداب واللغات، جامعة الجزائر، العدد17، 2006م، ص8 .

(3) التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، راضية خليق بكري، مجلة الموقف الأدبي، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، العدد399، 2004م، ص 86.

في العربية إلى ما يعرف بـ:"التداولية" «وقد كان طه عبد الرحمن أول من استعمل مصطلح التداولية في اللغة العربية و تبعه في ذلك أحمد المتوكل». [1]

ومن بعدهم أصبح المصطلح مهيمنا على استعمالات الدارسين، ومن هنا نبرز أهم المفاهيم للتداولية لدى العلماء والباحثين كالتالي:

عرفها الدكتور مسعود صحراوي بـأنها: « علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره». [2]

«... ويرى محمود نحلة في تعريفه للتداولية بأنها دراسة اللغة في الاستعمال والتواصل.

قال في كتابه: « يشير إلى أنّ المعنى ليس شيئاً متصلاً في الكلمات وحدها، ولايرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدّد (مادي واجتماعي و لغوي) وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما». [3]

قال صلاح فضل في تعريفه للتداولية :«هي أحدث فروع العلوم اللغوية، وهي التي تعني بتحليل عمليات الكلام والكتابة، ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام». [4]

---

(1) ينظر، الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية باب الذكر والدعاء أنموذجاً، حورية رزقي، (رسالة ماجستير مخطوط) في علوم اللسان، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، كلية الأداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، 2005-2006م، ص 55 .

(2) التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة الأدبية، بيروت-لبنان، ط1، 2005م، ص 16 .

(3) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، (دط)، 2002م، ص14 .

(4) بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب البناني، بيروت، ط1، 2006م، ص 10.

والملاحظ من خلال تمحصنا للتعريفات السابقة نستخلص أنّ التداولية هي دراسة لسانية منطقية تحاول تفسير المقاصد الكلامية من خلال وصفيات كلامية محددة متوافقة مع تحديد السياق والمكان والزمان ومراتب المتخاطبين والحالة النفسية التي يتواجدون فيها أثناء حدوث الخطاب كل هذا من أجل الوصول إلى العملية الذهنية التي تساهم في الوصول إلى إنتاج القول وفهمه فهماً صحيحاً وحقيقياً أي تحديد مقصود الخطاب وبالتالي نستطيع الحصول على قواعد تحكم الاستعمال اللغوي.

2-المبادئ المفاهيمة للتداولية:

- **تداولية الدرجة الأولى: الإشاريّات:**

2-1-مفهومها:

عُرّفت الإشاريّات بأنها: « العبارات التي تسمح للمتكلم بالإشارة إلى المخاطب، أو إلى عدة أشياء خاصة من عالم الخطاب ». [1]

« وقد ذكر أكثر الباحثين في هذا الميدان أن الإشاريّات تتمثل في ثلاثة أصناف ولكل صنف دوره في الخطاب، ولا يمكن أن يلفظ الخطاب من دون حضور هذه الأصناف الثلاثة متمثلة بالإشاريّات الشخصية، والزمانية، والمكانية ». [2]

---

[1] لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ذهبية حمو الحاج، مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2005م، ص 93.

[2] ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص 81-82.

2-2- أقسامها:

أ)- **الإشاريّات الشخصية:** والتي بدورها تنقسم إلى قسمين كالتالي:

*** الإشاريّات الشخصية الحسيّة:**

تتمثل في الإشارة إلى المحسوسات عن طريق أدوات الإشارة.

وقد سلط الضوء إلى الإشاريّات الحسيّة عن طريق ضمائر المتكلم، والمخاطب، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والنداء، لإمكانية الإشارة بها إشارة حسيّة ». [1]

أولا: ضمائر المتكلم (أنا، نحن):

« تعامل **النحاس** مع ضمائر المتكلم تعاملا على وفق ما تشير إليه بالنظر إليها من زاوية الإشارة الحسيّة التي تؤديها ». [2] **نحو:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾﴾ يونس 108

يحلل **النحاس** هذه الآية: « أي : على تقويمكم، إنما أمركم إلى الله عز وجل، هو الذي يقوّم من شاء منكم، وإنما أنا مبلغ ». [3]

« الإحالة التي جاءت في تحليل النحاس هي إحالة إلى خارج النص ». [4]

ثانيا: ضمائر الخطاب (ضمير أنت...):

« لقد تعامل **النحاس** مع ضمائر الخطاب كتعامله مع ضمائر التكلم تعاملا تداوليا عن طريق الإشارة بها إلى المخاطب إشارة حسيّة». [5]

---

[1] ينظر: المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المرجع السابق،ج4/277-278.

[2] معاني القرآن، أبو جعفر النحاس (ت. 338هـ)، تح: الشيخ محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الاسلامي، مركز إحياء التراث الاسلامي، محمة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1988م، ج4/29-42.

[3] مرجع نفسه، ج3/323.

[4] ينظر: الإحالة في نحو النص، أحمد عفيفي، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، مصر (د.ط)، (د.ت)، ص 26-24.

[5] معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، المرجع نفسه، ج1/336.

فهو يرى في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ يوسف ٧١

« أي: قد إتهمتنا ووقع بقلبك أنّا لا نصدق، فأنت لا تصدقنا ». [1]

« فقد أشار إخوة يوسف-عليه السّلام- إلى أبيهم إشارة حسيّة عن طريق ضمير المخاطب " أنت " الذي يعد من الضمائر الإشاريّة التي تشير إلى المخاطب عند الخطاب، ويفترض أن يكون المخاطب موجوداً وقريبا ومشتبها ». [2]

ثالثا: اسم الإشارة (اسم الإشارة هنا):

تعدّ أسماء الإشارة من الإشاريّات المهمة: عن طريق إشارتها للأشياء الحسيّة كونها من المبهمات بحسب النحويين القدماء». [3] قَالَ تَعَالَى: ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾ الجاثية: ٢٠.

« أي: هذا القرآن ». [4]

الإحالة التي وردت في النص هي إحالة حسيّة خارجية (مقامية).

رابعاً: الأسماء الموصولة: (الاسم الموصول: ما بمعنى: الذي):

تعد الأسماء الموصولة من المبهمات، وعلى هذا الأساس يمكن أن يشار بالموصولات إشارة حسيّة نحو قوله قَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾ البقرة: ١٧

المعنى: أضاءت له فأبصر الذي حوله». [5]

---

[1] معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، مرجع سابق ، ج403/3.

[2] ينظر: البعد التداولي عند سبويه، مقبول إدريس، مجلة عالم الفكر، العدد 1، 2011م، م261/33.

[3] ينظر: المقتضب، أبو العباس بن يزيد المبرد، المرجع السابق، ج186/3.

[4] معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، المرجع نفسه، ج425/6.

[5] ينظر: مرجع نفسه، ج102/6-103.

أما من ناحية الإحالة فهي نصيّة أي إحالة (داخل اللغة) وهي تحيل إلى لاحق، إذ تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها.

خامساً: النداء (حرف النداء: يا):

يعتبر النداء من الإشاريّات الشخصية، لأنه لا يفهم إلاّ إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه نحو: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ الـ نور: ٣٦

« قال المجاهد: قولوا: يا رسول الله في رفق ولين، ولا تقولو يا محمد بتجهّم». [1]

وعلى هذا تكون الإشارة إليه عن طريق ندائه إشارة حسّية.

*** الإشاريّات الشخصية الذهنية:**

« هي الإشاريّات التي تختص بما يستحيل مشاهدته أي غير موجودة في الواقع الحقيقي ويمكن إدراكها عن طريق الذهن أو العقل.

أولاً: ضمائر التكلم: (نحن): الدال على المفرد المعظم نفسه:

نحو: قَالَ تَعَالَى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾﴾ يوسف: ٣

معناها : نحن نبين لك، والقاصُّ: هو الذي يأتي بالقصة على حقيقتها ». [2]

كانت الإحالة التي جاءت في تحليل **النحاس** إحالة خارجية (مقامية).

ثانياً: ضمائر الخطاب (ضمير المخاطب: أنت):

نحو: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن

---

[1] معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، مرجع سابق ، ج565/4.

[2] مرجع نفسه، ج396/3

قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ال بقرة:٦٨٢

يقول النحاس: « أنت مولانا، أي ولينا وناصرنا». [1]

الإحالة التي وردت في النص، هي إحالة خارجية أحالت على عنصر غير لغوي موجود خارج النص.

ثالثاً: ضمائر الغائب (ضمير التأن: هو):

نحو:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾﴾

الأنعام:٣

معناها:« هو إله في السموات، وفي الأرض فالمعنى على هذا: هو المعبود في السماوات والأرض ». [2]

يتضح مما تقدم أن كلام **النحاس** مرتكز على أن الإشارة إلى الذات الإلهية التي لابد من الإقرار بوحدانيتها، وهذه الإشارة تعد إشارة ذهنية.

رابعا: أسماء الإشارة (اسم الإشارة: ذلك):

نحو: قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ ال بقرة: ٢

معناه: عن قوله نقله عن الكسائي قال: « كأن الإشارة إلى القرآن الذي في السماء، والقول من السماء، والرسول في الأرض، فقال ذلك الكتاب يا محمد ». [3]

أما الإحالة التي وردت في النص، فهي إحالة داخلية نصيّة، لأنها جاءت من عنصر لغوي إلى عنصر غير لغوي آخر على مستوى الجملة الواحدة.

---

[1] معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، مرجع سابق ، ج336/1.

[2] مرجع نفسه، ج399/2-400.

[3] مرجع نفسه، ج78/1-79.

خامسا: الأسماء الموصولة (التي):

نحو: قَالَ تَعَالَى: ﴿۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾﴾ الرعد: ٥٣

معناها: « قال أبو اسحاق: مثل الله لنا ما غاب بما نراه، وكذلك لكلام العرب، فالمعنى: مثل الجنة التي وعد المتقون جنة تجري من تحتها الأنهار». [1]

أمّا الإحالة التي وردت في التحليل فهي إحالة نصيّة داخلية (داخل اللغة) إحالة على السابق أو تسمى إحالة قبلية وعودتها على مفسر سبق التلفظ به.

سادسا: النداء (أداة النداء يا):

نحو: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ الزمر: ٦٥

يقول النحاس: « والحسرة: الندامة، أي يلحق الانسان ما يصير معه حسيرا، وحرف النداء يدل على أنه شيء لازم، أي يا حسرة هذا وقتك، وهذا مذهب سبويه». [2]

يبدو في تحليل **النحاس** أنه يمكن أن يشار بأدوات النداء إشارة ذهنية.

ب- الإشاريّات الزمنية:

« تعد الإشاريّات الزمنية من الإشاريّات التي تدل على زمن يحدد السياق الذي ترد فيه، لأن زمن التكلم يعدّ مركز الإشارة الزمنية في الكلام نحو: قولنا: تلتقي الساعة السابعة يعدّ زمنا غير محدد، والذي يحدد ذلك هو زمن التكلم وسياقه، فيعرف المقصود بالساعة السابعة صباحا أو مساءا من هذا اليوم، أو اليوم الذي يليه». [3]

---

[1] معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، مرجع سابق ، ج501/3.

[2] مرجع نفسه، ج186/6.

[3] ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 19-20.

ج)- الإشاريّات المكانية:

« تعد الإشاريّات المكانية من العناصر التي يشار بها إلى الأماكن عن طريق الاعتماد في استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم ووقت التكلم، أو الاعتماد على مكان يعرفه المخاطب، لأن للمكان أهمية بالغة في استعمال آلية الإشارة للمشار إليه من ناحية القرب والبعد والوجهة ». [1]

نحو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾

المائدة: ٦٦

أي: « من فوقهم على قول ابن عباس ومجاهد والسدّي يعني: المطر: ومن تحت أرجلهم " يعني: النبات ». [2]

ومن هنا يكون **النحاس** قد فهم المسألة من جانب التداولي الإشاري عن طريق أسماء المكان المبهمة التي من خاصيتها أنها لا يمكن أن تعرف حقيقتها بنفسها إلا بما تضاف إليه.

---

[1] معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، المرجع السابق، ص 21.

[2] ينظر: مرجع نفسه، ج337/2.

الفصل الثاني: الأبعاد النحوية والبلاغية والتداولية للأسماء الموصولة في سورة يوسف.

المبحث الأول: تعريف السورة.

المبحث الثاني: الأبعاد النحوية والبلاغية والتداولية للأسماء الموصولة في سورة يوسف.

المبحث الأول : التعريف بالسورة.

1)- تعريف السورة وسبب نزولها:

سورة يوسف هي سورة مكية عدد آياتها مائة وإحدى عشر آية، وهي السورة الثانية عشر في ترتيب الفرقان المبين، وقد نزلت بعد سورة" هود "بدأت بحروف مقطعة" الر "وسميت بسورة يوسف لأنها ذكرت قصة نبي الله يوسف عليه السلام كاملة دون غيرها من سور القرآن الكريم [1] وجاء في سبب تنزيلها فيما روي الحاكم وغيره عن سعد بن أبي وقاص قال» :أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاه عليهم زمانا، فقالوا، يا رسول الله لو قصصت، فأنزل الله تعالى:﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١﴾ إلى قوله تعالى:﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣﴾ يوسف: ٣

فتلاه عليهم زمانا فقالوا :يا رسول الله :لو حدثتنا، فأنزل الله سبحانه و تعالى:

﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٢٣﴾ الزمر: ٢٣

فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث، وأرادوا القصـــــص فدلهم على أحسن القصص» . [2]

---

[1] ينظر التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، تونس، د.ط ،1994م،ج12/ 197-198.

[2] أسباب نزول القرآن،(الواحدي)أبو الحسن علي بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط1،1991 ، ص 275-276.

المبحث الثاني: الأبعاد النحوية والبلاغية والتداولية للأسماء الموصولة في سورة يوسف.

- **الموصول الاسمي وأبعاده:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ يوسف: ٨١

أ)- البعد النحوي:

« ما: اسم موصول مبني في محل جر متعلق بالمستعان.

تصفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون.

الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

-جملة: «تصفون...»جملة صلة الموصول«ما» لا محل لها من الإعراب.

العائد: محذوف أي تصفونه وهو الهاء (ضمير متصل)».[1]

ب)- البعد البلاغي:

« التعبير عما أصاب يوسف -عليه السّلام- بالجملة الموصولة في قوله تعالى : « بما تصفون» هي في غاية البلاغة لأن يعقوب -عليه السّلام- كان واثقاً بأنهم كاذبون في وصفهم وواثقاً بأنهم ألحقوا بيوسف -عليه السّلام- ضراً فلما لم يتعين عند المصاب أجمل التعبير عنه إجمالاً موجهاً لأنهم يحسبون أن ما يصفونه هو موته بأكل الذئب إياه، أما

[1] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ط3، 1416هـ-1995م، ج6/396-397.

يعقوب –عليه السّلام– يريد أن ما يصفونه هو المصاب الواقع الذي وصفوه وصفاً كاذباً، فهو قريب من قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ الصافات: »٠٨١. [1] والغرض من استعمال الاسم الموصول هو الايجاز في الكلام.

ج)– البعد التداولي:

فسر القرطبي الآية الكريمة في قوله تعالى: «إلى ما تصفون».

ومعناه:« احتمال ما تصفون من الكذب».[2]

يتضح لنا من خلال تفسير القرطبي لآية الكريمة التي سبق ذكرها أنه سبق التداوليين في التعامل مع الأسماء الموصولة من زاوية الإشاريّات، وأن الاسم الموصـــول « ما» أشار إلى غائب لا يمكن إدراكه عن طريق الحواس وهو شيء معنوي يتمثل في الكذب (المشار إليه) وما يؤكد هذا القول هو كلام النحاس: «ممَّا قد عرفتموه في الدنيا من الجنات والأنهار». [3] فهنا قرّب الله للمخاطبين ذلك عن طريق الإشارة إليه بالموصول الاسمي «ما» الذي أشار به إلى الجنة التي تدرك بالذهن، ونوع هذه الإشارة هي إشارة ذهنية غير شخصية.

أمّا من ناحية الإحالة فإنّها نصيّة (داخل النص)، ونوعـــها قبليـــة، لأن « ما»عنصر إشاري يحيل إلى الكلام الكاذب الذي قاله إخوة يوسف لأبيهم يعقوب –عليهم السّلام– في حادث كيدهم بأخيهم. **نحو: قوله تعالى:**

---

(1) ينظر، تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس، د.ط ، 1984م، ج240/12.

(2) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (ت.671هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1467 هـ–2006م، م291/11.

(3) إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس(338هـ)، تع: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1421هـ، ج121/4.

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ يوسف: ٧١.

***الموصول الخاص:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ يوسف: ١٢

أ)البعد النحوي:

« الذي: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل.

اشتراه: فعل ماضي والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به والفاعل: ضمير مستتر تقديره « هو ».

-جملة « اشتراه... » جملة صلة الموصول « الذي » لا محل لها من الإعراب.

العائد: محذوف أي « هو » اشتراه». [1]

ب)- البعد البلاغي:

« الجملة الموصولة: « الذي اشتراه » تحمل اسنادا مجازيا، فالمراد من هذه الجملة هو الذي دفع الثمن فملكه و إن كان لم يتولّ الاشتراء بنفسه، فإن فعل الاشتراء لا يدل إلاّ على دفع العوض، بحيث إن إسناد الاشتراء لمن يتولى إعطاء الثمن وتسلم المبيع إذا لم يكن هو مالك الثمن ومالك المبيع يكون اسنادا مجازيا، ولذلك يكتب الموثقون في مثل هذا أن شراءه لفلان.

---

[1] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، المرجع السابق،م/401-402.

والذي اشترى يوسف -عليه السّلام- رجل اسمه (فوطيفار) رئيس شرط ملك مصر، وهو والي مدينة مصر، ولقب في هذه الصورة بالعزيز». [1]

وقد ابتدأت الآية بالاسم الموصول دون ذكر الاسم الحقيقي الذي توضحه الآيات التي بعدها، وقد أزيل إبهام الاسم الموصول بصلته(اشتراه من مصر) بمعنى أن«الذي» هو شخص سكن مصر ويوسف بيع بهذا البلد وهذا التعبير هو غاية الايجاز.

ج)- البعد التداولي:

فسر الطبري الآية الكريمة في قوله تعالى: «الذي اشتراه من مصر...».

حيث قال: «الذي اشترى يوسف -عليه السّلام- هو من باعه بمصر وذكرنا اسمه:« قطفير » وهو العزيز على خزائن مصر».[2]

من خلال تفسير الطبري للآية الكريمة التي سبق شرحها، يفهم من كلامه أنّ الاسم الموصول « الذي» ورد في قوله -عزّوجلّ- قد أشير به إشارة شخصية حسيّة ويقصد بالشخصية على أن المشار إليه يعتبر محسوساً عاقلاً والذي يتمثل في العزيز (المشار إليه).

وما يؤكد هذا هو قول ابن يعيش: « واعلم أن الموصولات ضرب من المبهمات وإنما كانت مبهمة لوقوعها على كل شيء من حيوان وجماد وغيرهما، كوقوع (هنا)، و (هؤلاء) ونحوهما من الأسماء الإشارة على كل شيء». [3]

---

[1] تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج245/12.

[2] تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي قرآن، محمد بن جرير الطبري(224-310هـ)، ت ح: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ج17/16.

[3] شرح المفصل، موفق الديني، أبو البقاء يعيش بن علي، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001 م، ج340/2.

« وعلى هذا فإنّ الاسم الموصول من الإشاريّات التي يمكن أن يشار بها إشارة حسيّة إلى الموجودات ، وقد وضّفه الأزهر الزنّاد تحت المسمى (المعوضات)، ووظيفته تعويض المشار إليه في النص، فيقوم بدور مزدوج هما: التعويض والإشارة في الوقت نفسه، ويقوم كذلك بربط النص ربطاً تركيبياً». [1]

أمّا الإحالة الموجودة في هذا النص فإنها إحالة نصيّة تحيل إلى لاحق، إذ تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص وهو العزيز نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾﴾ يوسف: ٨٧

***الموصول الخاص:**

قوله سبحانه وتعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ يوسف: ٣٢

أ)- البعد النحوي:

«التي: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل.

هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

(في بيتها): جار ومجرور، متعلقان بخبر محذوف للمبتدأ هو، وبيت مضاف، والهاء: مضاف إليه.

---

[1] ينظر: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، الأزهر الزنّاد، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1993 م، ص 118.

-جملة: « هو في بيتها» جملة صلة الموصول «التي» لا محل لها من الإعراب.

العائد: الهاء».[1]

ب)- البعد البلاغي:

«كان التعبير عن امرأة العزيز بالطريقة الموصولة في قوله تعالى «التي هو في بيتها» لغرض ما يؤذن به الصلة من تقرير عصمة يوسف -عليه السلام- لأن كونه في بيتها من شأنه أن يطوعه لمرادها.[2]

أفاد الاسم الموصول كونه المسند إليه تقرير الغرض المسوق له وهو براءة يوسف -عليه السّلام- والتعبير بالجملة الاسمية (هو في بيتها) وصف اسم الموصول (التي) ببيان أن المراودة من امرأة العزيز بيوسف تمت بسبق إصرار وترصد من هذه المرأة.

ج)- البعد التداولي:

كان تفسير ابن كثير للآية الكريمة في قوله تعالى:«وراودته التي هو في بيتها».

أي: «المرأة المراودة هي امرأة العزيز التي كان يوسف -عليه السّلام- في بيتها والتي دعته إليها».[3]

ويلاحظ من تفسير ابن الكثير للآية الكريمة، أن الاسم الموصول «التي» أشير بها إشارة شخصية حسيّة والتي تتمثل في امرأة العزيز (المشار إليها).

---

[1] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، المرجع السابق، م 405/6.

[2] تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهربن عاشور، المرجع السابق، ج 249/12 و250.

[3] تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (701-774هـ)، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط1، (1420هـ-2000م)، ص 980.

أمّا من ناحية الإحالة الموجودة في هذه الآية فهي إحالة نصيّة بعدية تشير إلى المحال إليه الذي يأتي لاحقاً في النص والذي يتمثل في امرأة العزيز، نحو: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ يوسف: ٣٠

***الموصول العام.**

قـوله تعالى:

﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ يوسف: ٢٥

أ)- البعد النحوي:

« من : اسم موصول في محل جر مضاف إليه.

أراد: فعل ماض مبني على الفتح.

الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

-جملة: «أراد...»جملة صلة الموصول «من » لا محل لها من الإعراب.

العائد: محذوف أي أراده ». [1]

(1) الجدول في إعراب القرآن الكرين، وصفه وبيانه مع فوائده النحوية الهتمة، محمود صافي، المرجع السابق، م6/407-408-409.

ب)- البعد البلاغي:

« كانت الغاية من استعمال الاسم الموصول «من» هو التعميم بحيث لما فاجأ العزيز زوجته وهما في حالة المراودة بالنسبة لزوجة العزيز والفرار بالنسبة ليوسف –عليه السلام– بحيث ابتدرت زوجة العزيز هذا الأخير (زوجها) بالكلام إمعانا في البهتان بحيث لم تتلعثم، تخيل له أنها على الحق، وأفرغت كلامها في القالب كلي ليأخذ صيغة القانون والتعميم، ولتكون قاعدة لا يعرف المقصود منها فلا يسعى المخاطب إلا الإقرار لها، ولعلها كانت تخشى أن تكون محبة العزيز ليوسف –عليه السلام– كما دعت له من عقابه». [1]

ج)- البعد التداولي:

فسّرت الآية من طرف الطبري في قوله تعالى: «...ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً...»

أي: « ما ثواب رجل أراد بامرأتك الزنا إلا أن يسجن في السجن أو إلى عذاب أليم». [2]

إنّ ما ذكره الطبري في تفسير الآية الكريمة، يستشف إلى أن الاسم الموصول «من» يشير به إشارة حسيّة مقامية تقودنا خارج النص لأن معنى «من» في هذا الاستعمال تفيد العموم ويتجلى عمومها في هذا النص القرآني في القصد الذي تحمله وهو: أي رجل أراد بامرأتك الزنا (المشار إليه).

وفيما يخص الإحالة التي وردت في النص القرآني فهي من الإحالات المقامية، لأنها ربطت اللغة بسياق المقام، وأما البعد المرجعي للأسماء الموصولة، فهي تفهم في سياقها

---

[1] ينظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج 28/12.

[2] تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، المرجع السابق، 52/16.

الخارجي ولا تتحقق إلا عن طريق الاستعمال وهي تستحضر المحال إليه إلى طرفي الخطاب، ووظيفتها القصدية تتصل بالسياق الخاص بها من أجل إيضاح غاية المتكلم.

***الموصول الخاص:**

قالى سبحانه وتعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ يوسف: ٢٣

أ)- البعد النحوي:

«الذي: اسم موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ (ذلك)

(لُمتنّني): فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الفاعل.

وتن: ضمير متصل في محل ضمير الفاعل.

النون: للوقاية لا محل لها من الإعراب».

الياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

-جملة : « جملة صلة الموصول «الذي» لا محل لها من الإعراب.

العائد: هو الهاء». [1]

[1] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، المرجع السابق، م6/420-421.

ب)- البعد البلاغي:

«التعبير عن الشيء الملائم بالطريقة الموصولية في قوله تعالى: «الذي لمتنّني فيه» عرضه الحذف والتقدير في حبه، لأن الذوات لا يتعلق بها لوم، ودليل تقدير في حبه قوله سبحانه وتعالى على لسان النسوة: «قد شغفها حباً» وكان تعبير امرأة العزيز عن الشيء الملام بالموصولية لعدم علم النسوة بشيء من معرفاته في ذلك الموقف غير تلك الصلة». [1]

ج)- البعد التداولي:

تم تفسير الآية من طرف القرطبي نحو قوله تعالى: « ذلك الّذي لمتنّني فيه» «ويقصد بها: حيث هذا هو ذلك الحب». [2]

يستشف من الكلام الذي ساقه القرطبي في تفسيره للنص القرآني، أن الإشارة التي تضمنها النص هي إشارة ذهنية (تشير إلى غائب لا يمكن إدراكه عن طريق الحواس)، وهذا ما يلمس من التحليل الذي أورده، وأن ذلك المشار إليه هو شيء معنوي لا يمكن إدراكه إلا بواسطة الذهن والعقل.

أمّا من ناحية الإحالة فإنها نصيّة تحيل إلى ما قبلها لأن الاسم الموصول«الذي» في هذا النص القرآني يحيل إلى ذلك الحب والتعلق الذي تليه امرأة العزيز ليوسف- عليه السّلام- والذي ذكر فيما سبق من الآيات نحو قوله

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ يوسف: ٣٠.

---

(1) ينظر، تفسير، التحليل والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ج12/224-264.

(2) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، المرجع السابق، 338/11.

***الموصول العام:**

قال سبحانه وتعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آ

ءَامُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ يوسف: ٢٣

أ)- البعد النحوي:

« ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

أمره: فعل مضارع مرفوع.

والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»

-الجملة:«أمره» جملة صلة الموصول «ما»لا محل لها من الإعراب

العائد: محذوف دل عليه جواب القسم». [1]

ب)- البعد البلاغي:

« حذف عائد الصلة في قوله تعالى: «ما أمره» وهو ضمير مجرور بالياء على نزع الخافض مثل: أمرتك الصلاة.

وقد دل على العائد المحذوف جواب القسم نحو قوله تعالى:«ليسجنّن ولتكونا من الصاغرين» ومن هنا، كان غرض حذف عائد الصلة هو الربط بين جملة فعل القسم (الأمرية) وجملة جواب القسم (الجزائية)». [2]

---

[1] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود الصافي، المرجع السابق، ج6/421-422.

[2] تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج12/264.

أمّا الاسم الموصول فكانت الغاية من استعماله هو الايجاز في الكلام.

ج)- البعد التداولي:

جاء في تفسير القرآن الكريم لابن كثير للآية الكريمة نحو قوله تعالى: «...ما أمره ليسجنّن...» ومعناها: «الفاحشة التي تأمره بها». [1]

يستخلص من التفسير الذي قدمه ابن الكثير في النص القرآني أن الإشارة التي تضمنها هذا الأخير هي إشارة ذهنية أي أن المشار إليه هو شيء معنوي (غير محسوس) والذي تمثل في الفاحشة.

ومن جهة الإحالة التي أفيدت في هذا النص القرآني فهي إحالة نصيّة سابقة تحيل إلي ما قبلها لأن الاسم الموصول «ما» في هذه الآية الكريمة يحيل إلى الدعوة للفاحشة، وقد ورد فيما سبق من الآيات مايحيل على ذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾﴾ يوسف: ٦

﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ يوسف: ٣٢

[1] تفسير القرآن الكريم، لابن كثير، المرجع السابق، ص 987.

***الموصول العام:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾﴾ يوسف: ٣٣

أ)- البعد النحوي:

« ما: اسم موصول مبني في محل جر اسم مجرور متعلق (بأحب)

يدعونني: فعل مضارع مبني على السكون،

والنون: نون النسوة في محل رفع فاعل. والنون الثانية: للوقاية.

والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

-جملة: «يدعونني إليه...» جملة صلة الموصول «ما»لا محل لها من الإعراب.

العائد: هو الهاء».[1]

ب)- البعد البلاغي:

« عبر يوسف-عليه السّلام- عما عرضته امرأة العزيز بالموصولية لغرض الإيماء، وذلك لأن تمالئ الناس إلى طلب الشيء من شأنه أن يوطن نفس المطلوب للفعل، فأظهر أن تمالئهن على طلبهن منه امتثال أمر المرأة لم يفلّ من صارم عزمه إلى الممانعة، وجعل ذلك تمهيداً للسؤال العصمة من الوقوع في شرك كيدهن، فانتقل من ذكر الرضّى بوعيدها إلى سؤال العصمة من كيدها». [2]

---

[1] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود الصافي، المرجع السابق، ج6/421-422.

[2] تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج12/266.

ج)- البعد التداولي:

ذكر الطبري في تفسيره للآية الكريمة في قوله تعالى «قال ربّ السّجن أحب إلي مما يدعونّني إليه».

ومعناه: «السّجن أحب إلي من أن آتي ما تكره والمقصود بالشيء المكروه في هذه الآية هو الزنا الذي دعته إليه امرأة العزيز». [1]

لقد أسفر التفسير الذي قدمه الطبري في النص القرآني الذي سبق ذكره، أن الاسم الموصول «ما» يشير إلي شيء غير محسوس (شيء معنوي) يدرك عن طريق الذهن والذي يتمثل في الفاحشة التي دعته إليها امرأة العزيز والنسوة التي رأينه.

أمّا من جهة الإحالة فنوعها نصيّة تحيل إلى ما قبلها لأن الاسم الموصول «ما» في هذا النص يحيل إلى تلك الفاحشة التي دعته إليها امرأة العزيز، والذي ذكر فيما سبق **نحو**: قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ يوسف: ٢٣

في هذه الآية يوجد طلب لفعل الفحشاء للمرة الثانية من طرف امرأة العزيز ليوسف -عليه السّلام- مع التهديد بالسّجن.

بالإضافة إلى الآية التي تسبقها والتي كان فيها الطلب إلى الفاحشة للمرة الأولى نحو قوله تعالى:

﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ يوسف: ٣٢

---

[1] تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، المرجع السابق، 88/16.

*الموصول العام:

﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾

أ)- البعد النحوي:

« مِنْ: حرف جر.

« ما: اسم موصول مبني في محل جر متعلق بخبر المبتدأ.

علمني: فعل ماض مبني على الفتح. والنون: للوقاية.

والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

ربي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء والياء: مضاف إليه.

جملة «علمني ربي ...»، جملة صلة الموصول "ما" لا محل لها من الأعراب.

العائد: محذوف تقديره: أي علمني إياه ربي». [1]

ب)- البعد البلاغي:

« هذه الجملة الموصولة: « مما علمني ربي » تفيد الإيذان بأنّه علمّه علوم أخرى، وهي علوم الشريعة والحكمة والاقتصاد والأمانة كما قال تعالـــى: ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ يوسف:55 ». [2]

---

[1] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، المرجع السابق، م428/6 و429 و430.

[2] تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج271/12.

ج)- البعد التداولي:

فسّر الطبري الآية الكريمة في قوله تعالى سبحانه وتعالى:"ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي..."

ومعناها: « هذا الذي أذكر أني أعلمه من تعبير الرؤيا، مما علمني ربي فعلمته». [1]

نستخلص من التفسير الذي قدمه الطبري في الآية الكريمة، أن الاسم الموصول "ما" يشير إلى غير محسوس ويدرك بواسطة الذهن ويتمثل هذا المشار إليه في العلم الذي علمه ربُنا – عزّ وجلّ – ليوسف – عليه السّلام – والذي يتمثل في تعبير الرؤى.

ومن ناحية الإحالة الموجودة في النص القرآني فنوعها إحالة نصيّة، فالاسم الموصول "ما" المستعمل في الآية يحيل إلى المحيل إليه والذي يتمثل هذا الأخير في تعليم الله تعالى لنبيه الكريم علم تأويل الأحاديث، وهذا ما ذكر فيما سبق من الآيات نحو قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٦﴾ يوسف: ٦

***الموصول الخاص:**

قال سبحانه وتعالى: "يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ" يوسف(41)

أ)- البعد النحوي:

« الذي: اسم موصول مبني في محل رفع نعت للأمر.

فيه: جار ومجرور.

---

[1] تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، المرجع السابق، ج101/16.

تستفتيان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

-جملة: "تستفتيان ..." جملة صلة الموصول "الذي" لا محل لها من الإعراب.

العائد: الهاء». [1]

ب)- البعد البلاغي:

جملة « قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ" تفيد التحقيق أي تحقيق لما دلت عليه الرؤيا، وأن تعبيرها هو ما أخبرهما به فإنهما يستفتيان في دلالة الرؤيا على ما سيكون في شأن سجنهما لأن ذلك أكبر همهما، فالمراد بالأمر تعبير رؤياهما». [2]

بالإضافة إلى أنها أفادت الايجاز في الكلام.

ج)- البعد التداولي:

فسّر النحاس الآية الكريمة في قوله تعالى: "قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ".

ومعناه:« وقع على ما قلت، حقا كان أو باطلا». [3]

من خلال التفسير الذي قدمه النحاس في الآية الكريمة نلاحظ أن الاسم الموصول "الذي" يشير إلى شيء غير محسوس وهو شيء معنوي يتمثل في المشار إليه والذي

---

(1) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، المرجع السابق، م433/6 و434 و435.

(2) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج278/12.

(3) معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، المرجع السابق، ج428/3.

يتمثل هذا الأخير في الاستفسار على المنامين اللذين رآهما صاحبي السجن، ونوع هذه الإشارة هي إشارة ذهنية.

أمّا الإحالة الموجودة في هذا النص القرآني فنوعها إحالة نصية تحيل إلى سابق وتتمثل هذا المحيل إليه في استفتاء صاحبي السجن لمنامهم لدى صاحبهما يوسف- عليه السّلام – وهذا ما ذكر فيما سبق من الآيات نحو قوله تعالى: "وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ" يوسف(36).

***الموصول الخاص:**

قال سبحانه وتعالى: " وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ " يوسف (42).

أ)- البعد النحوي:

«ل» : حرف جر.

الذي: اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ "قال".

ظن: فعل ماض مبني على الفتح.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره "هو" أي يوسف –عليه السلام–.

–جملة: "ظن ... " جملة صلة الموصول "الذي" لا محل لها من الإعراب.

العائد: الهاء». [1]

ب)- البعد البلاغي:

« قال يوسف – عليه السّلام – للذي ظن نجاته من الفتيين وهو الساقي، والظن هنا مستعمل في القريب من القطع لأنه لا يشك في صحة تعبيره الرؤيا، وأراد بذكره ذكر قضيته ومظلمته، أي اذكرني لربك، أي سيدك وأراد بربه ملك مصر، وضمير "فأنساه" و"ربه" يحتملان العود إلى "الذي"، أي أنسى الشيطان الذي نجا أن يذكره لربه، فالذكر الثاني هو الذكر الأول، ويحتمل أن يعود الضميران إلى ما عاد إليه ضمير "وقال" أي يوسف – عليه السّلام- أنساه الشيطان ذكر الله، فالذكر الثاني غير الذكر الأول، ولعل كلا الاحتمالين مراد، وهو من بديع الايجاز». [2]

ج)- البعد التداولي:

قال ابن كثير في تفسيره للآية الكريمة نحو قوله تعالى: "... وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا ....".

ومعناه: « لما ظن يوسف –عليه السّلام- نجاة أحدهما – وهو الساقي – قال له خفية عن الآخر والله اعلم». [3]

لقد أسفر تبني ابن كثير للرأي أعلاه قد فهم من النص القرآني أن الإشارة التي تضمنها الاسم الموصول "الذي" في النص هي إشارة شخصية حسيّة تثير الساقي الذي كان في السجن مع يوسف عليه السّلام.

---

[1] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، المرجع السابق، م6/ 434 و435.

[2] تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج12/278 و279.

[3] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، المرجع السابق، ص 985.

أمّا فيما يخص في الإحالة الموجودة في الآية الكريمة فهي إحالة نصيّة تحيل إلى سابق ويتمثل هذا المحيل إليه في الساقي أو الفتى الذي فسر له يوسف -عليه السّلام- منامه لما كان فتى السجن معه، وهذا ما ذكر فيما سبق في الآيات نحو قوله تعالى: "وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ" يوسف (36).

***الموصول الخاص:**

قال سبحانه وتعالى: "وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ" يوسف (45).

أ)- البعد النحوي:

« الواو: عاطفة.

قال: فعل ماض مبني على الفتح.

الذي: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل.

نجا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف والفاعل: ضمير مستتر تقديره "هو".

جملة: "نجا ..." جملة صلة الموصول "الذي" لا محل لها من الإعراب.

العائد: هما». [1]

---

[1] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، المرجع السابق، م6/ 440 و441.

ب)- البعد البلاغي:

« في هذه الآية: الاسم الموصول يعود أو يحيل إلى ساقي الملك الذي تذكر مع جرى له مع يوسف-عليه السّلام- في السجن والذي عبر له عن رؤياه التي رآها في السجن، ولما عوض تعبير هذا الحلم الذي رآه الملك تذكر هذا الساقي ما رأى من آيات يوسف-عليه السّلام- في تعبير الأحلام، فقال: " أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ" والغرض من التعبير عن ساقي الملك بالاسم الموصول هو الإيجاز في الكلام». [1]

ج)- البعد التداولي:

قال القرطبي في تفسير الآية الكريمة نحو قوله تعالى: " وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ..." .

ومعناه:« فدل على أن الناسي هو الساقي لا يوسف، مع قوله تعالى: "إِنَّ عِبَادِى لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ " [الحجر: 42]، فكيف يصح أن يضاف نسيانه إلى الشيطان، وليس له على الأنبياء سلطنة؟!». [2]

يستشف من الكلام الذي ساقه القرطبي في تفسيره للنص القرآني أن الإشارة التي تضمنها الاسم الموصول "الذي" في الآية الكريمة هي إشارة شخصية حسيّة تشير إلى الناجي والذي يتمثل في ساقي الملك الذي كان مع يوسف-عليه السّلام- في السجن.

وقد كانت الإحالة الموجودة في النص القرآني إحالة نصيّة قبلية (تحيل إلى سابق) ويتمثل المحيل إليه في الناجي وهو ساقي الملك، وما يدل على هذه الإحالة هو ما سبق

---

[1] ينظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج283/12.

[2] الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، المرجع السابق، ج356/11.

ذكره من الآيات **نحو** قوله سبحانه وتعالى: "يَـٰصَـٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ " يوسف (41).

***الموصول العام:**

قال سبحانه وتعالى: "قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ " يوسف (47).

أ)- البعد النحوي:

« من: حرف جر.

ما: اسم موصول مبني في محل جر متعلق بنعت "قليلا".

تأكلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

جملة: "تأكلون ..." جملة صلة الموصول "ما" لا محل لها من الإعراب.

العائد: محذوف». [1]

[1] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، المرجع السابق، م6/ 444.

ب)- البعد البلاغي:

« استعمل الجملة الموصولة في قوله تعالى: "إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ" للإشارة لملك وحاشيته بتقليل ما يأكلون في سنوات الخصب لادخار ما فضل عن ذلك لزمن الشدة، والغرض من استعمال الموصولية هو الإيماء الذي يحمل إشارة مخصصة». [1]

ج)- البعد التداولي:

فسر ابن كثير قوله سبحانه وتعالى: " فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ ".

ومعناه: « مهما استغللتم في هذه السبع السنين الخصب فاخزنوه في سنبله، ليكون أبقى له وأبعد عن إسراع الفساد إليه، إلا المقدار الذي تأكلونه، وليكن قليلا قليلا لا تسرفوا فيه، لتنتفعوا في السبع الشدائد، وهن السبع السنين المحل التي تعقب هذه السبع متواليات». [2]

من خلال التفسير الذي قدمه ابن كثير في الآية الكريمة، أن الإشارة التي تضمنها الاسم الموصول "ما" في هذه الآية هو إشارة شخصية ذهنية (غير حسيّة) تشير إلى المقدار الذي يأكلونه والذي يتميز بالقلة وعدم التسريف فيه.

أمّا من ناحية الإحالة الموجودة في هذا النص القرآني فهي إحالة مقامية (خارج النص) لأنها أحالت إلى المقدار الذي تأكلونه الذي يتميز بالقلة ويعتبر هذا الأخير عنصرا خارج النص، وقد أسهمت في إنتاج النص، لأنها ربطت اللغة بسياق المقام.

---

[1] ينظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج281/12.

[2] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، المرجع السابق، ص 985.

***الموصول العام:**

قال سبحانه وتعالى: "ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ" يوسف (48).

أ)- البعد النحوي:

« ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

قدمتم: فعل ماص مبني على السكون، وثم: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

جملة: "قدمتم ..." جملة صلة الموصول "ما" لا محل لها من الإعراب.

العائد: محذوف.

من: حرف جر.

ما: اسم موصول مبني في محل جر متعلق بنعت "قليلا".

تحصنون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

-جملة: "تحصنون" جملة صلة الموصول "ما" لا محل لها من الإعراب.

العائد: محذوف». [1]

---

[1] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، المرجع السابق، م6/ 444 و445.

ب)- البعد البلاغي:

« استعمال الموصولين نحو: "ما قدمتم" و "مما تحصنون" للدلالة على الادخار الأقوات للتموين في سنين الجذب والغرض من هذا الاستعمال للموصولات هو الايجاز». [1]

ج)- البعد التداولي:

جاء في تفسير الألوسي لقوله تعالى: " إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ" .

أي: « تحززونه وتخبئونه لبروز الزراعة، مأخوذ من الحصن وهو الحرز والملجأ». [2]

نستخلص من خلال التفسير الذي قدمه الألوسي في الآية الكريمة، أن الإشارة التي تضمنها الاسم الموصول "ما" في هذا النص، هو إشارة شخصية ذهنية (غير حسيّة) تشير إلى المقدار الذي يحصنونه والذي يتميز بالقلة.

وفيما يخص الإحالة الموجودة في هذا النص القرآني فهي إحالة مقامية (غير نصيّة) لأنها أحالت إلى عنصر خارج النص، والذي يتمثل في المقدار الذي يحصنونه، وقد أسهمت في إنتاج النص (القرآني)، لأنها ربطت اللغة بسياق المقام.

***الموصول الخاص:**

قال سبحانه وتعالى: "وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ" يوسف (50).

---

(1) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج287/12.

(2) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي (ت. 167)، ض: علي الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1994م، ج445/6.

أ)- البعد النحوي:

« اللاتي: اسم موصول مبني في محل جر نعت للنسوة.

قطعن: فعل ماض مبني على السكون والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

جملة: "قطعن ..." جملة صلة الموصول اللاتي: لا محل لها من الإعراب.

العائد: هن"[1].

ب)- البعد البلاغي:

« استعمل الموصول "اللاتي قطعن" للدلالة على النسوة اللاتي قطعن أيديهن دون امرأة العزيز تسهيلا للكشف عن أمرها، لأن ذكرها مع مكانة زوجها من الملك ربما يصرف الملك عن الكشف رعيا للعزيز، ولأن حديث المتكأ شاع بين الناس، وأصبحت قضية يوسف –عليه السّلام– مشهورة بذلك اليوم، ولأن النسوة كنّ شواهد على إقرار امرأة العزيز بأنها راودت يوسف –عليه السّلام– عن نفسه، فلا جرم كان طلب الكشف عن أولئك النسوة منتهى الحكمة في البحث وغاية الايجاز في الخطاب». [2]

بالإضافة إلى أن الاسم الموصول "اللاتي" قد أفادت الإيماء بحيث اقتصر النص القرآني على وصف النساء بتقطيع أيديهن ولم يصرح بمراودتهن ليوسف عليه السّلام.

ج)- البعد التداولي:

جاء في تفسير الطبري لقوله سبحانه تعالى: "فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّـٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ"،

---

(1) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، المرجع السابق، م6/ 446-447 - 448.

(2) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج289/12.

ومعناه: « لما جاء الرسول إلى يوسف -عليه السّلام- قال له هذا الأخير « سل الملك ما شأن النسوة اللاتي قطعن أيديهن، والمرأة التي سُجِنْتُ بسببها». [1]

يستشف من خلال التفسير الذي قدمه الطبري في النص القرآني، أن الإشارة التي تضمنها الاسم الموصول "اللاتي" في النص، هي إشارة شخصية حسيّة تشير إلى النسوة اللاتي قطعن أيديهن والمرأة التي سُجن يوسف -عليه السّلام- بسببها.

أمّا الإحالة الموجودة في هذا الآية الكريمة فهي إحالة نصيّة قبلية لأنها أحالت النسوة اللاتي قطعن أيديهن والمرأة التي سُجن يوسف -عليه السّلام- بسببها، وما يدل على هذه الإحالة هو ما سبق ذكره من الآيات نحو قوله تعالى: "فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ" يوسف (31).

***الموصول العام:**

قال سبحانه وتعالى: "۞ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ" يوسف(53).

أ)- البعد النحوي:

« إلا: أداة استثناء.

ما: اسم موصول في محل نصب الاستثناء المتصل (مستثنى).

رحم: فعل ماض مبني على الفتح.

---

(1) تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المرجع السابق، ج133/16.

ربي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء.

جملة: "رحم ربي..." جملة صلة الموصول "ما" لا محل لها من الإعراب.

العائد: محذوف». [1]

ب)- البعد البلاغي:

« استعمال أداة الاستثناء مع الموصول المتعلق بمستثنى في قوله تعالى: "إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَۚ"، أفاد الاستثناء من عموم الأزمان، أي أزمان وقوع السوء، بناء على أن أمر النفس به ببعث على ارتكابه في كل الأوقات إلا وقت رحمة الله عبده، أي رحمته بأن يقيض له ما يصرفه عن فعل السوء، أو يقيض حائلا بينه وبين فعل السوء، كما جعل إجابة يوسف -عليه السلام- من إجابتها إلى ما دعته إليه حائلا بينها وبين التورط في الإثم، وذلك لطف من الله بهما». [2]

ج)- البعد التداولي:

فسر الطبري الآية الكريمة في قوله تعالى: "إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَۚ "

ومعناه: « إلا أن يرحم ربي من شاء من خلقه، فينجيه من إتباع هواها وطاعتها فيما تأمره به من السوء». [3]

---

(1) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، المرجع السابق، م7/ 10و 11.

(2) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج5/13.

(3) تفسير الطبري، ابن جرير الطبري، المرجع السابق، ج142/16.

من خلال تفسير الطبري للنص القرآني نستخلص أن الإشارة التي تضمنها الاسم الموصول "ما" في هذا النص، هو إشارة شخصية حسيّة تشير إلى يوسف -عليه السّلام- الذي أصابه الله برحمته أن نجاه من كيد النساء والوقوع في الفاحشة.

وفيما يخص الإحالة الموجودة في هذا الآية الكريمة فهي إحالة نصيّة لأنها أحالت إلى عنصر موجود في النص والذي يتمثل في المحيل إليه وهو يوسف -عليه السّلام- وهذا ما ذكر فيما سبق من الآيات نحو قوله تعالى: "قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَاوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ" يوسف (51).

***الموصول العام:**

قال سبحانه وتعالى: "وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ " يوسف (56).

أ)- البعد النحوي:

« من: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

نشاء: فعل مضارع مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره "نحن" للتعظيم.

جملة: "نشاء ..." جملة صلة الموصول "من" لا محل لها من الإعراب.

العائد: محذوف». [1]

ب)- البعد البلاغي:

« جملة قوله تعالى: "نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُ" إلى آخرها تذييل لمناسبة عمومه لخصوص ما أصـــــاب يوسف -عليه السّلام- من الرحمة من أحواله في الدنيا وما كان له من مواقف الإحسان التي أعطته من النعم وشرف المنزلة في الدنيا والآخرة». [2]

ج)- البعد التداولي:

لقد فسر الطبري الآية الكريمة في قوله سبحانه وتعالى: "نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُ".

ومعناه: « من خلقنا، كما أصبنا يوسف بها، فمكنا له في الأرض بعد العبودية والإسار، وبعد الإلقاء في الجبّ». [3]

يلاحظ من تفسير الطبري للآية الكريمة أن إشارة الاسم الموصول "من" تعتبر إشارة شخصية حسيّة تشير إلى يوسف -عليه السّلام- الذي أصابه الله برحمته أن نجاه من يد النساء والوقوع في الفاحشة.

أمّا الإحالة الموجودة في هذا النص القرآني فهي إحالة قبلية تحيل إلى يوسف -عليه السّلام- وهذا ما ذكر فيما سبق من الآيات نحو قوله تعالى: "وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ " يوسف (56).

---

(1) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، المرجع السابق، م7/ 13.

(2) تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج11/13.

(3) تفسير الطبري، ابن جرير الطبري، المرجع السابق، ج151/16.

خاتمة

خاتمة:

وفي نهاية هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج والمتمثلة في ما يلي:

1 ـ يعد الاسم الموصول من الأسماء المبهمة التي تحتاج دائما إلى صلتها التي توضح معناها ولا بد لهذه الأخيرة أن تحوي عائدا يتمثل في الضمير الذي يعود على الاسم الموصول.

2 ـ البلاغة في التراث العربي ترتكز بشكل كبير على المقام الذي يستعمل اللغة وعليه فإنّ هناك تقاربا كبيرا بين مضمون البلاغة في التراث العربي وبين الدرس التداولي.

3 ـ سبق علماء تفسير القرآن الكريم القدامى كابن كثير والطبري والقرطبي والنحاس، عمل التداوليين، وذلك بتحديد المواقع التي يشار إليها عن طريق نقاط مرجعية موجودة في الاستعمال اللغوي كمراعاة السياق، رغم تنوع المصطلحات بين الدراسات القديمة والدراسات الحديثة.

4 ـ تعتبر الإشاريّات من المفاهيم التداولية التي تعنى باستعمال اللغة ومن أبرز هذه الإشاريّات الأسماء الموصولة التي تشير إلى نوعين من الإشارة وهي الإشاريّات الشخصية الحسيّة والإشاريّات الشخصية الذهنية.

5 يمكن أن يعد البحث حلقة من حلقات التواصل بين الدراسات القديمة والدراسات الحديثة، فقد تناول تحليلات للاستعمالات الكلامية والتي تتمثل في الأسماء الموصولة في سورة يوسف وفق دراستين هما كالتالي:

* دراسة قديمة تمثلت في تفاسير العلماء القدامى للقرآن الكريم .

* دراسة حديثة تمثلت في تحليلات للاستعمالات الكلامية وفق دراسة تداولية مرتكزة على آلياتها من جهة، ومعتمدة على تفاسير العلماء القدامى من جهة أخرى.

6- يتجلى امتزاج الأبعاد النحوية والبلاغية والتداولية في الكشف عن الغاية من استعمال الموصولات في سورة يوسف.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

- **المصادر والمراجع :**

1. الإحالة في نحو النص، أحمد عفيفي، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة، مصر (د.ط)، (د.ت).
2. أسباب نزول القرآن،(الواحدي)أبو الحسن علي بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1،1991 .
3. استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
4. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس(338هـ)، تع: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1421هـ، ج4.
5. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، (دط)، 2002م.
6. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تح : يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، د.ط، د.ت، ج01.
7. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
8. بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 2006م
9. البلاغة العربية ،عبد الرحمن حبنّكة الميداني، دار القلم، دمشق– سوريا، ط1، 1416هـ / 1996م.
10. التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة الأدبية، بيروت–لبنان، ط1، 2005م
11. التداولية من أوستين إلى غوفمان، فليب بلانشيه، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط2، 2007م.

12. تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس، د.ط ، 1984م، ج12.

13. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي قرآن، محمد بن جرير الطبري(224-310هـ)، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ج16.

14. تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (701-774هـ)، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط1، (1420هـ-2000م).

15. جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني ، تح : عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ط 28، 1414هـ /1993م، ج01 .

16. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (ت.671هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1467 هـ-2006م، م11.

17. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ط3، 1416هـ-1995م، ج6.

18. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان، ط1، (د ت)، ج01.

19. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح : محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، د.ط، 2000م.

20. دليل البلاغة الواضحة، علي جازم و مصطفى أمين، دار المعارف، د.ط ، 1999م.

21. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي (ت. 167)، ض: علي الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1994م، ج6.

22. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،علي بن محمد عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ت، ج01.

23. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، تح : زين الدين المصر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، د.ت، ج01.

24. شرح المفصل، موفق الديني، أبو البقاء يعيش بن علي، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001 م، ج2.

25. علوم البلاغة العربية، ابن عبد الله أحمد شعيب، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1429هـ / 2008 م .

26. القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية للنشر و الطباعة، بيروت- لبنان، د.ط، 1324هـ .

27. الكافي في البلاغة، أيمن أمين عبد الغني، دار التوقيفية للتراث، القاهرة، مصر، د.ط ، 2011م.

28. الكتاب، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ / 1988م، ج02.

29. لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ذهبية حمو الحاج، مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2005م.

30. متن ألفية بن مالك، محمد بن مالك الأندلسي، ص و تع : عبد اللطيف بن محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1427هـ/2007م.

31. معاني القرآن، أبو جعفر النحاس (ت. 338هـ)، تح: الشيخ محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1988م، ج4.

32. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: 285هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 2010م، ج4.

33. المقتضب، محمد بن يزيد المبرّد، تح : محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، مصر، د.ط، 1415هـ / 1994م، ج01.

34. ملخص القواعد اللغة العربية، فؤاد نعمة، دار الثقافة الإسلامية للنشر، ط19، (د.ت) .

35. الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، دار الفكر، بيروت– لبنان، د.ط، د.ت.

36. النحو الكافي : عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط5، د.ت .

37. النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، 1971م

38. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف ، مصر، ط3، 1974م، ج01.

39. نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، الأزهر الزنّاد، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1993 م.

40. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي(برهان الدين بن أبي الحسن إبراهيم بن عمر)، دار العتاب الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت، ج10.

41. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت،911هـ)، ش وتح : أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت*لبنان، ط1، 1418هـ /1998م، ج01.

42. يوسف الأحلام قصة يوسف عليه السلام، محمود المصري، مكتبة الصفا،ط1،2008م.

- **المعاجم:**

43. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود الزمخشري، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ / 1998م، ج2

44. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للنشر، بيروت، ط1، 1994م، م11 .

45. المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوّال بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1413هـ /1992م، ج01 .

46. معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مجد وهبة وكامل مهندس، مكتبة لبنان، د.ط ، د.ت.

47. مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، ط1، 1991م، ج01.

- **رسائل جامعية:**

48. الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية باب الذكر والدعاء أنموذجاً، حورية رزقي، (رسالة ماجستير مخطوط) في علوم اللسان، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، كلية الأداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، 2005-2006م.

- **مجلات ومقالات:**

49. البعد التداولي عند سبويه، مقبول إدريس، مجلة عالم الفكر، العدد 1، 2011م، م33.

50. التداولية اللسانية، اللغة والأدب، الطاهر لوصيف، مجلة أكاديمية يصدرها قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، العدد17، 2006م.

51. التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، راضية خليق بكري، مجلة الموقف الأدبي، دمشق، سوريا، اتحاد الكتاب العرب، العدد399، 2004م.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
شكـــــــــــر وعرفان.	
إهـــــــــداء	
مقدمـــــــــة.	(أ...ث)
الفصل الأول: مفاهيم عامة حول الأسماء الموصولة والبلاغة والتداولية.	45-6
المبحث الأول: مفهوم الأسماء الموصولة وأنواعها.	28-7
*مفهوم الأسماء الموصولة.	10-7
*أنواع الموصـــــــولات.	28-10
المبحث الثاني: مفهوم البلاغة وأقسامها.	34-28
*مفهوم البلاغـــــــة.	32-29
*أقسام البلاغـــــــة.	35-32
المبحث الثالث: مفهوم التداولية ومبادئها المفاهمية.	45-35
*مفهوم التداوليـــــــة.	39-35
*المبادئ المفاهمية للتداولية.	45-39
الفصل الثاني: الأبعاد النحوية والبلاغية والتداولية للأسماء الموصولة في سورة يوسف.	80-46
المبحث الأول: التعريف بالسـورة.	50-47
*تعريف السورة وسبب نزولها.	48-47
*موضوع السورة ومناسبتها.	50-49
المبحث الثاني: استخراج الأسماء الموصولة من سورة يوسف مع بيان أبعادها النحوية والبلاغية والتداولية.	80-51
خاتمة	82-81
قائمة المصادر والمراجع	88-83
فهرس الموضوعات	90-89